الجمعية الأمل التنموية

أقايغان ـ طاطا

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵉⵏⵎⵍ
ⵜⵜⴰⵡⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ
ⴰⵣⵔⴰⵢ ⵏ ⵡⵉⴼⵓⵍⴽⵉ

الأمـــل الثقافـــي

أقايغان /والعمق التاريـــــخي

ـ منطقة طاطا: المؤهلات والتنمية
ـ الأمازيغية: من الهوية إلى اللغة
ـ مقاربة لمفهوم الثقافة الشعبية
ـ دراسة الأماكن: أقيغان أنموذجا

النشرة الدورية لجمعية الأمل للتنمية العدد 1 / 2005

Scanné avec CamScanner

الأمل الجديد

مجلة دورية تصدرها جمعية الأمل
للتنمية أقايغان / طاطا
العدد I / 2005

اللجنة الثقافية

عبد الله أخراز — محمد بالي
محمد معاش — لحسن بكرش
محمد بنحي — فتيحة حبيب الله

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

منطقة طاطا
المؤهلات والتنمية

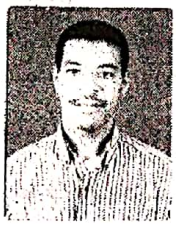

الأمازيغية من الهوية إلى اللغة

مقاربة لمفهوم الثقافة الشعبية

خليفة الله

دراسة الأماكن أقايغان أنموذجا

عنوان المجلة: رقم 122 زنقة 31 حي امباصو – وجدة
عنوان الجمعية: الهاتف: 066582472/ 062795455
جمعية الأمل للتنمية
حي تكديرت دوار أقايغان إقليم طاطا
الهاتف: 070589035

محتويات العدد :

كلمة العدد
القانون الأساسي
الخريطة
منطقة طاطا: المؤهلات والتنمية
الأمازيغية من الهوية إلى اللغة
مقاربة لمفهوم الثقافة الشعبية
تنمية المرأة والتصور الشعبي لليوم الآخر من خلال الأمثال
دراسة الأماكن / أقايغان أنموذجا
أعرف قانونك: خاص بمدونة الأسرة
خليفة الله
الفقهاء من البطولة إلى البطالة
إبداعات
اليومية

Scanné avec CamScanner

افتتاحية

معا من أجل عمل جمعوي جاد باقايغان

ليس ثمة شك في أن تزايد الإطارات الجمعوية القروية، لمؤشر إيجابي وجد دال على أن المجتمع المدني بدأ يتسع مجاله إلى فضاء القرى بعد أن بقي حبيس فضاء المدن. من هذا المنطلق جاء تأسيس جمعية الأمل للثقافة والتنمية بدوار اقايغان ـــ للمساهمة في التنمية سواء منها ما هو ثقافي، أو اقتصادي أو إحياء التراث.

إن حجم الجراح التي تعاني منها قرية اقايغان، والتي تحاول أن تساهم في إيجاد بلسم شاف لها يتطلب إشراك جميع الفاعلين والمعنيين، وتظافر جميع الجهود، لذا، فلا مناص من التفكير في الوصول إلى صيغة تشاركية تعتمد على توليف مقترحات ورغبات السكان، والتنسيق مع الجمعيات ذات نفس الأهداف، ومع الأطراف الرسمية خصوصا الجماعة المحلية، والمندوبيات الوزارية بإقليم طاطا على اختلاف تدخلاتها.

من هذه الخلفية يأتي إصدار العدد الأول من مجلة "الأمل الثقافي" محاولة منها للانفتاح على المحيط المحلي والإقليمي وحتى الوطني، وذلك بطرح مجموعة من المواضيع للنقاش، آملين في ذلك من مد الجسور مع الجمعيات الجادة التي تقاسمنا نفس التصور، ومع المهتمين بالعمل الجمعوي من بعيد ومن قريب، إيمانا منه بالدور الهام الذي تلعبه مثل هذه المبادرات، خصوصا في ظل ظروف الحصار والعرقلة الذي يعاني منه العمل الجمعوي الجاد.

إن الساكن بدوار ايقايغان أو الزائر له، يلحظ غياب حد أدنى لقيام أي عمل جمعوي، إذ تنعدم فيه المرافق الضرورية الحيوية من دور الشباب وخزانات ومرافق رياضية... مما يجعل شبابها عرضة للضياع والانحراف والهجرة إلى المدن ومغادرة المؤسسات التربوية، وقد نبهنا إلى هذا الوضع ولا من مجيب، لتبقى دار لقمان على حالها، ومن هذا المنبر نعلن استنكارنا لهذا الوضع ونطالب بفتح دار الشباب، إضافة إلى إيجاد مرافق أخرى ضرورية.

إنه ليس قدرنا أن نعيش في ظل نفس الظروف، ووضع نفس الأسئلة للإجابة عن الإشكالات والأزمات البنيوية التي ستكرس وتعمق نفس النتائج، والتي نتجت عن سوء التسيير، لقد آن الأوان أن نقطع مع كل السلبيات وأن نشد العزم على بناء مستقبل لأقيغان، وإيلائها ما تستحق من اهتمام، عبر إيجاد تمفصلات وبرنامج حد أدنى يوحد جميع الأطراف المعنية بالإشكالات الشائكة.

هيئة التحرير

Scanné avec CamScanner

جمعية الأمل للتنمية باقايغان

جماعة اقايغان

عمالة طاطا

القانون الأساسي:

الباب الأول

الفصل الأول:

بمقتضى الظهير الشريف رقم 1.58.376 المؤرخ في جمادى الأول 1378 الموافق 15/11/ 1958 كما وقع تعديله وتتميمه بمقتضى الظهير الشريف رقم 73. 83. 1 المؤرخ في ربيع 1 الموافق 1973/4/10 المتعلق بتنظيم وتأسيس الجمعيات.

أسست جمعية تنموية بدوار اقايغان، جماعة ايقايغان تحت اسم: جمعية الأمل للتنمية.

الفصل الثاني:

ـــ المقر: اتخذت الجمعية دوار اقايغان كمقر لها.

الفصل الثالث:

ـــ المدة: أسست الجمعية، لمدة غير محدودة.

الباب الثاني

الفصل الرابع:

تهدف الجمعية إلى تجنيد الموارد المادية والبشرية للإسهام في التنمية الشاملة لصالح سكان اقايغان: اجتماعية+اقتصادية+ثقافية+رياضية+ تحسيس السكان بأهمية النظافة وصيانة مسالك مياه الشرب والري.

ـــ دراسة المشاكل واقتراح الحلول بتنسيق مع الجهات المختصة.

ـــ خلق نوع من الشراكة وإعداد برنامج عمل مع شتى القطاعات.

الفصل الخامس:

Scanné avec CamScanner

ـــ تتألف الجمعية من أعضاء مؤسسين منخرطين وشرفيين زيادة على المتعاطفين معها.

الفصل السادس:

تعمـــل الجمعـــية جاهدة لتحقيق الغايات المنصوص عليها صراحة في الفصل الرابع بعيدا عن كل التيارات السياسية والنقابية التي لا تنسجم مع أهدافها.

الباب الثالث

الفصل السابع:

يـــتكون المكتـــب المسير من الأعضاء العاملين الذين سيشاركون ماديا ومعنويا ونشاطهم دون تعويـــض، يـــتم انتخابهم لمدة ثلاث سنوات من طرف جمع عام ويخضعون للشروط المنصوص عليها في الفقـــرة الثالثة من الفصل الخامس من الظهير الشريف المنظم للجمعيات وبعد منفصلا عن المكتب كل عضـــو قـــدم استقالته أو قرر المكتب تجريده من العضوية، بعد أن يؤدي كل الحقوق المترتبة عليه اتجاه الجمعية.

الفصل الثامن:

يقـــوم المكتـــب بتســـيير شؤون الجمعية، وتوزع المهام على أعضاءه على الشكل الآتي: مهمة الرئـــيس تكمـــن في استدعاء الجمع العام وتمثيل الجمعية في جميع اللقاءات مع الدوائر المسؤولة، كما له صلاحية تمثيلها أمام القضاء إن دعت الضرورة لذلك.

مهمة الأمين هي ضبط حسابات الجمعية وجمع الأداءات والاستخلاصات تحت مراقبة الرئيس، وعند غيابهم يقوم نوابهم بهذه المهام داخل المكتب وخارجه.

الفصل التاسع:

يجتمع المكتب في دورته العادية بدعوى من الرئيس ويمكن عقد اجتماعات استثنائية بطلب من الرئيس أو من طرف ثلثي أعضاء المكتب إذا ما دعت الضرورة إلى ذلك.

الفصل العاشر:

تكـــون مقررات الجمعية نهائية إذا حضرها ثلثا أعضاء مكتبها وصوت عليها بالأغلبية وترجح كفة الرئيس إذا ما تساوت الأصوات.

ولا يمكـــن تعديـــل أية مادة من هذا القانون إلا بعد جمع عام يكون ما قرر فيه نقد صدر عن الأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين.

Scanné avec CamScanner

الباب الرابع

الفصل الحادي عشر:

إن حل الجمعية لا يمكن أن يتقرر إلا من طرف جمع عام عادي أو استثنائي يعقد خصيصا لهذا الغـــرض بطلـــب من المكتب أو من الجهات المعنية طبقا لمقتضيات الفصل 7 من الظهير الشريف المنظم للجمعيات، ويعين هذا الجمع أفرادا يكلف بتصفية حسابات الجمعية وممتلكاتها وما تبقى منها يرجع إلى مصلحة أخرى تهم السكان الذين من أجلهم أنشأت الجمعية.

الفصل الثاني عشر:

تمت المصادقة على هذا القانون بالإجماع من طرف المؤسسين لهذه الجمعية ولا يمكن إدخال أو تعديل إلا وفق الشروط المنصوص عليها في المادة العاشرة من هذا القانون.

Scanné avec CamScanner

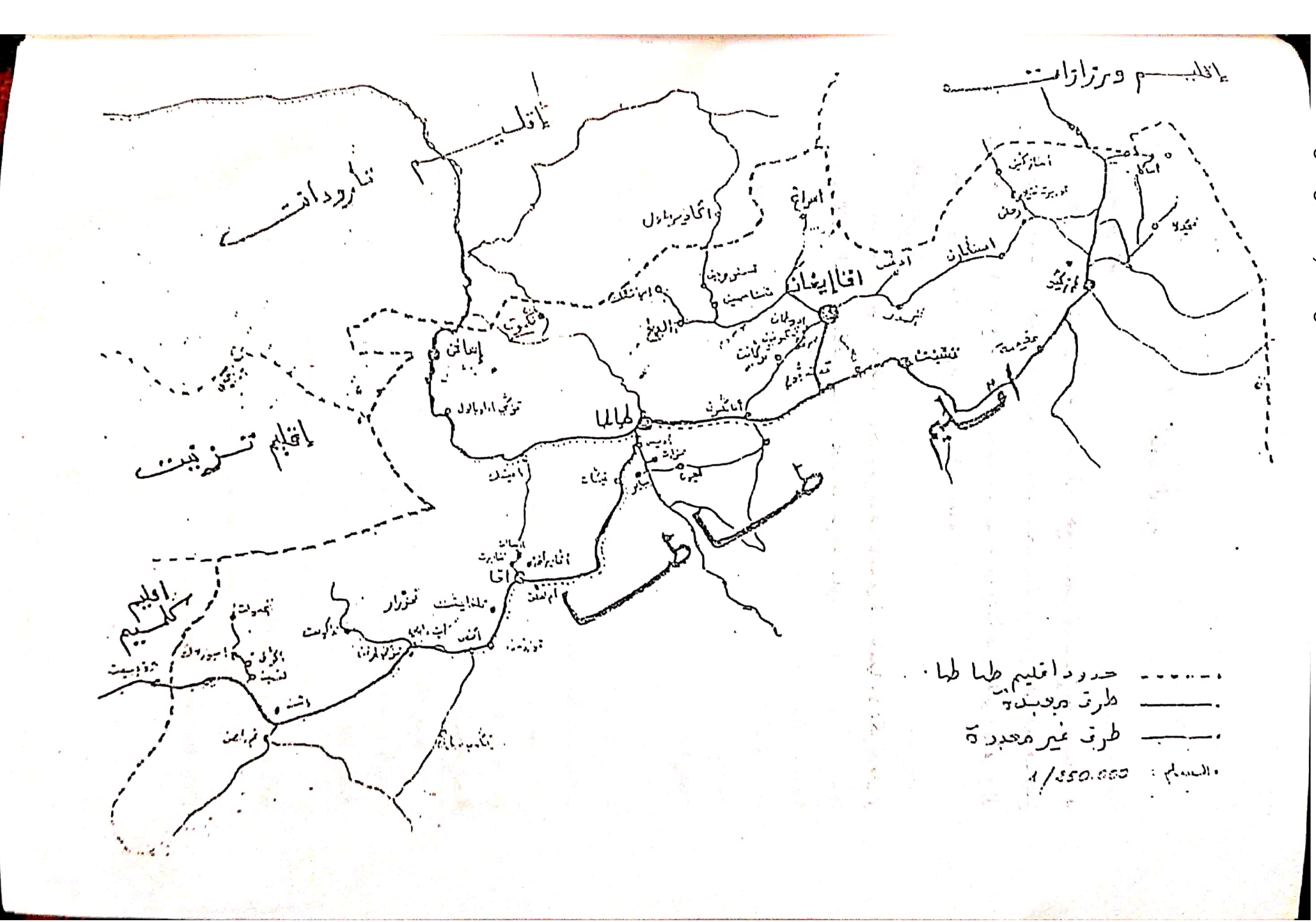

Scanné avec CamScanner

واحات درعة/ باني
العمق التاريخي ومؤهلات التنمية

أخراز عبد الله

لا يمكـــن لمـــن يسكن في واحات باني (إقليم طاطا) إلا أن يفتخر بانتمائه، ويكفينا شرفا، أن الجنوب المغربي يتشكل من الروافد الأساسية لحضارتنا، والأصح أن يقال أن الكيان المغربي يدين بوجوده للجـــنوب، فلولا صموده وشجاعته لما كان للمرابطين وللموحدين وللسعديين أن يصنعوا الأمة والدولة المغربيـــة، حيث نجد أن نقطة انطلاق دولتي المرابطين والسعديين هو الجنوب وبالضبط من تراب إقليم طاطـــا، الأولى على يد المؤسس عبد الله بن ياسين التمنارتي، والثانية بتزكيت على يد عبد الله بن مبارك الاقاوي.

ومساهمة منا في تعرية تاريخ المنطقة ارتأينا إنجاز هذا لموضوع، حيث حاولنا التطرق إلى ما قبل الـــتاريخ، والظـــروف الطبيعية والمناخية والاستيطان، وتاريخ طاطا بعد دخول العرب، كما سنحاول التحدث ولو بشكل مقتضب عن الثقافة والحضارة في هذه الربوع.

1ـ ما قبل التاريخ:

تعلمـــنا الـــنقوش الصخرية والمواقع المنتمية إلى العصر الحجري المكتشفة في الصحراء، واحات درعة وباني وفي الأطلسيين الصغير والكبير، أن الإنسان عمر هذه المناطق منذ عشرة آلاف سنة على أقل تقدير، على أنه ينبغي التذكير بأن "الصحراء" كان يسودها وقتذاك مناخ رطب ويغطيها نبات كثيف، فعاش معمروها الأولون قناصين ومربي قطعان الماشية.

تمـــت عملية التحول ـــ من منطقة خصبة إلى الصحراء ـــ تدريجيا وامتدت عبر ثلاثة إلى أربعة آلاف ســـنة، وتشـــهد المـــتحجرات من أفراس النهر وأشجار السرو في تاسيلي، ومنحجرات النبات الاستوائي في بعض المواقع الغربية في الصحراء، وتماسيح مستنقعات درعة المنقرضة بعيد 1934 نشهد كـــل هـــذه المعطيات بأن حال الصحراء شديدة الاختلاف عما هي اليوم، وقد انعكس هذا التغير على العنصر البشري فهجرها تدريجيا نحو الحواف الشمالية والجنوبية للصحراء.

ويـــبدو أقـــرب إلى اليقين أن السود هم أول من عمر هذه المناطق. كما تشهد بذلك نقوش تاســـيلي، منذ الألف الخامس قبل الميلاد، ومن المحتمل أن يكون السود جنسا قائما بذاته، ويتجلى ذلك

Scanné avec CamScanner

في بعض الملامح المورفولوجية (أقواس الحواجب علية، وجنات ناتئة، وعيون مغولية، في غالب الأعم) وبعض السمات النفعية الاجتماعية (الطباع السلمية والجدية، إتقان أعمال البستنة والسقي، القدرة الهائلة على التأقلم، وأخلاق حميدة).

ثم يليهم الإثيوبيون من جنس البول والبيض، وعلى أن إحدى الحقب المحيرة في هذه الفترة ما بعد التاريخ هي وجود عربات الخيل في الصحراء وفي الجنوب المغربي، ولا ندري إن كان ناتج عن هجرات الشعوب الليبية (الكارامنت الشهيرة التي تحدث عنها هيرودوت) أو ناتج عن هجرات الشعوب الشمالية النازحة عبر كريط وطرابلس، ألف ومائتا سنة قبل الميلاد؟

2 ـ التحديات الطبيعية

2ـ1ـ لا شك أن المعطيات الجغرافية تفرض على هذه المنطقة عزلة شاقة، ويتضح ذلك في ما يأتي:

تكون سلسلتان مهمتان سدا منيعا من الشمال والشمال الغربي، أي الأطلس الكبير والصغير اللذان يمتدان متوازيين من المحيط الأطلسي إلى ما بعد واد زيز شرقا.

وأخيرا يخترق المنطقة جبل باني من الغرب إلى الشرق وهكذا تشكل هذه السلاسل الجبلية حاجزا يجعل تواصل واحات باني مع المناطق الأخرى، وخاصة الشمال، أمرا غاية في الصعوبة.

بيد أن المنطقة ظلت ـ رغم هذه العوائق ـ على اتصال مع المناطق القريبة والنائية عبر طرق وممرات تخترق الجبال، والحق أن تاريخ المنطقة تحكمت فيها الخصائص أعلاه.

وقد أوجد الإنسان منافذ متعددة تمكنه من التواصل والتبادل شرقا (درعة الوسطى وتافيلالت) وجنوبا (تومبوكتو والنيجر) وشمالا (سهل سوس والحوز) وغربا (الساقية الحمراء...) فأغنى بذلك وجوده المادي والثقافي والحضاري.

2ـ 2 تبين المعطيات المناخية لواحات باني أن هذه الأخرى تندرج في المنطقة المناخية المتوسطة وهي متعلقة بالبيومناخ الصحراوي المعتدل ولكن ليست جرداء.

2ـ3ـ وفي زاوية الجغرافيا النباتية تقع واحات باني في القسم الشمالي الغربي من الصحراء الشمالية الغربية، وهي بذلك تعد منطقة انتقالية بين المنطقة النباتية المتوسطية، وبين المسماة منطقة الصحراوية إلا أن الظروف البيئية الصعبة تحول بين العناصر المتوسطية والامتداد نحو هذه المنطقة ما قبل الصحراء.

Scanné avec CamScanner

3 ـ الاستيطان تاريخه ومراحله

3ـ 1 لم تكـــن واحـــات باني درعة بمنأى عن تاريخ الهجرات البشرية فهناك افتراض يذهب إلى أن الأمازيغ تلقوا أقدم عناصر حضارتهم من البحر المتوسط ومصر من خلال هجرة:

ـ الليبيون المور الذين استوطنوا سابقا أسبانيا والمغرب وجزر الكناري.

ـ الحامـــيون الفلسطينيون القادمون من بلاد كنعان، بعد أن طردهم العبرانيون من الهلال الخصيب منذ 5000 سنة.

ـ الساميون من حضرموت، الحميريو الأصل، بناة القصبات ومربو البعير (1000سنة قبل الميلاد).

قلنا لم تكن بمنأي عن الهجرات والاستيطان فقد شهدت كل الأحداث والتحولات التي عرفتها الصـــحراء وأفريقـــيا الشمالية كما تدل على ذلك عدد من المواقع المنتمية إلى العصر الحجري الثاني في المنطقة: أحصيت في هذه المنطقة وحدها نقوش حجرية يقارب عددها الألفي تنتمي إلى مختلف العصور حـــتى لا نـــتحدث عـــن المقابر الأثرية وشواهد أخرى تنصل بأنشطة معتقدات سكانه الأوائل، وتكثر النقوش الحجرية حول فم الحصن، وأقا، وطاطا...إلخ، وينضاف إلى ذلك العنصر الفينيقي (حوالي 146 قبل الميلاد) وربما قبيل سقوط قرطاج (يمكن الإشارة إلى أكادير فينكس قرب فم الحصن)

أما العنصر اليهودي فقد دخل أفريقيا الشمالية واستوطن الجنوب المغربي في أربع موجات:

ـ التجار والمبشرون والباحثون عن مناجم الذهب والفضة والنحاس (القرن 10 ق.م)

ـ الموجة الثانية في القرن 8 ق.م.

ـ المواقع اليهودية المندثرة بواد نون، قربا اقا ـ إلى هذه الحقبة

ـ الموجة الأخيرة عصرها غير معروف.

ثم تلت ذلك هجرة المسيحيين الذين كانوا يكونون مجموعات مسيحية جيدة التنظيم في منطقة زاكـــورة والحوض السفلي لنهر درعة لدى السود والأمازيغ للمطلين عاشت الواحات الممتدة على نهر درعـــة صراعات محتدمة بين اليهود والمسيحيين هدأت في القرن 5 ق.م لتجدد في ق 7م. حيث هيمن اليهود واستعبد المسيحيون وظلت الوضعية كذلك حتى تفوت المجموعات المسلمة الوافدة واشتد نفوذها فاستولت على مقاليد وحرروا المسيحيين وربما في هذا التاريخ (ق.7.م بدأ اعتناقهم الإسلام.

4 ـ بعد فتح الإسلام

يرتبط تاريخ باني بتاريخ المغرب العام ويتجلى ذلك في الجوانب الاقتصادية والسياسية والدينية، الصوفية الآتية:

Scanné avec CamScanner

4 ــ 1 ــ حــرص الــدول المتعاقبة على السلطان في المغرب على تأمين الطرق التجارية بين جنوب الأطلسي (مركز كلميم) وبين السودان الغربي.

كانــت هــذه الطــرق امــتداد للمسلك التجاري القديم الذي اكتشفت في الشواهد الأثرية الصخرية في المنطقة.

بــناء علــيه اهــتم الفنيقيون والقرطاجيون ببناء مراكز جديدة ببلاد طاطا كما حرص العرب الفاتحون على حفر ثلاث آبار منها بئر "الجباليين" قرب تمدولت "ما ذكره البكري".

وعــلى هــذا المنوال سار الأدارسة والمرابطون والموحدون والمرينيون والوطاسيون والعلويون ووضعوا الأساس لبناء مراكز في المنطقة منها: تمدولت وتكاروست وواد نون...

تــتحدد قوة هذه الدول وضعفها بمدى أحكام سيطرتها على مراكز واحات باني وتحكمها في تجارة القوافل، فتصارعت مع بعض القوى المنافسة لها (الاليغيون، وبنويدر، وأبو محلين على سبيل المثال)

4ــ 2ــ انطــلاق دولــتي المرابطين والسعديين من المنطقة الأولى على يد المؤسس عبد الله بن ياسين التمنارتي والثانية بتزكية من عبد الله بن مبارك الاقاوي.

4 ــ 3ــ استمرار الوجود المخزني وإن كان جزئيا ونسبيا فثمة اعتراف غير مشروط بسلطة السلطان والمخــزن اللــذان يمثــلهما قواد وعمال رسميون يختارهم السكان ويزكون بظهائر سلطانية أو يختارهم المخزن، ونذكر منهم قواد الكثيريون تمنارت والقواد المريطيون في قبيلة ايت المريبط.

4ــ4ــ اقــتران تــاريخ واحات باني بشخصيات صوفية محلية ساهمت في الحركة الصوفية التي عرفها المغرب منذ القرن 16م فتأسست عددا من الزوايا في كل من اقاو تمنارت وإيمي ــن ــ تاتلت وأكادير ــ ن ــ الهنا ومغيميمة نذكر من هذه الشخصيات، امحند اوبراهيم الشيخ التمنارتي قرين سيدي امحمد اوموسى التازروالتي، ومبارك ومسعدن الاقاوي، وامحند اويعقوب قد بلغ صيتهم شمال المغرب والأندلس والمشرق وشكلوا طرقا صوفية مختلفة، ناصرية وتجانية ودرقاوية ووزانية...

4 ــ 5 ــ مقاومــة سكان المنطقة الاستعمار الروماني والبرتغالي والفرنسي إذ افلح تحالف الجازوليين واللمطــيين في الحد النسبي من تسرب الرومان وتوغلهم في الصحراء بعد استعمال الجمل، أما الوجود البرتغالي بعد معاهدة تكاووست سنة 1499 فلم يعمر إلا فترة قصيرة جدا، أي حتى 1510 تاريخ انطلاق الدعــوة السعدية في مركز أقا، وربما كان هذا الصمود وراء تريث قوات الاحتلال الفرنسي في احتلال المنطقة حيث تأخر الاحتلال إلى حدود 1934م.

5 ــ واحات باني/ درعة ملتقى تيارات حضارية كبرى.

Scanné avec CamScanner

الثقافة الشعبية
الأمثال نموذجا

محمد بنحيى

مدخل تمهيدي:

أولا: مقاربة لمفهوم الثقافة الشعبية

إن الحديث عن موضوع الأدب الشعبي يستدعي التمييز، بين الثقافة الشعبية كظاهرة سوسيولوجية وكحالة مادية ملموسة، وبين الخطاب الذي تقدمه الثقافة السائدة حول هذه الثقافة الشعبية. فهكذا نجد أن الطبقة السائدة تنظر إلى كل ما هو شعبي على أنه ثقافة من الدرجة الثانية، لا ترقى إلى مستوى الثقافة وذلك نظرا لطابعها الشفاهي من جهة، ولفقدانها للجانب العقلاني من جهة ثانية. وهذا ما دفع النخبة إلى أن تنتج خطابا مشوها حول الثقافة الشعبية، وأن ترسخ تصورات ومفاهيم خاطئة عن الثرات الشعبي. والأكثر من ذلك أنها عندما عجزت عن إدراك عمقها وأبعادها الحقيقية اختزلتها في مجموعة من التصورات الفلكلورية والممارسات التقليدية، من جذب ووشم وسحر ورقص وطقوس الختان والزواج...إلخ. وفي نهاية التحليل تحكم عليها بالتخلف المطلق وبوجوب موتها. إلا أن الوجاهة العلمية والنظرة الموضوعية تقتضي المعالجة النقدية للمعرفة الشعبية من أجل تطويرها ومواجهة التاريخ بحكم مركزيته الذي تجاهل وهمش ثقافة الشعب هذه، وكذلك مواجهة كل القوى المهينة التي حاصرت وعملت على انقراض وإقصاء هذه الظاهرة الشعبية.

والأمر الذي لا جدال فيه هو أن الثقافة الشعبية تعبير صادق عن هموم منتجيها وعن واقعهم المعيش، فضلا عن تصوراتهم ونظرتهم إلى المجتمع وصراعهم من أجل البقاء مجسدين ذلك من خلال هذه الفنون والإبداعات الشعبية. "انبجاس ساخن من تلافيف العيش اليومي لشرائح اجتماعية تبدع جماعيا من خلال صراعها المتواصل من أجل البقاء والتقدم متوسلة في ذلك الرقص والنقوش فوق المواد الطبيعة والجلد وفنون القول الأخرى لإعادة القيم القديمة التي لا تعيق مجدة في بلورتها من أجل مواقع أكثر تقدما".

وخلاصة القول إذا كانت الصفة المميزة للأدب الشعبي إلى جانب صبغة التدوين هي الشفاهية والتي تندرج ضمنها الأمثال موضوع بحثنا، فإن هذه المسألة تبقى عائقا إبستمولوجيا أمام دراسات تأريخية دقيقة لهذا الأدب والجزم بنتائج حول مختلف قضاياه. وبشكل محدد حين يتعلق الأمر بإبداعات قديمة متواررثة عبر الأجيال حيث يطرح سؤال الانتحال والضياع بشدة ويظل أمرا مشروعا ما دامت

Scanné avec CamScanner

ذاكرة الحفظة والرواة لم تسلم من عيوب النسيان والسهو والتشويه. ناهيك عن فقدان مصادره الحقيقية وذوبان هوية مبدعيه الحقيقيين في شخصية المبدع الجماعي.

ثانيا:

أ ــ المثل لغة:

إن تصـــفحنا لبعض الكتب اللغوية والأدبية يحيلنا على الوقوف على معنى المثل اللغوي وبعض خصائصه وأوصافه. فهكذا نجد ابن المقفع ت 142هـــ/759م يقول معرفا المثل: "إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث" أما ابن سلام أبو عبيد القاسم ت 222هـــ أو 223هـــ/837م أو 838م قال: "إنها حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعرض كلامها فتبلغ ما حاولت فيها من حاجات في النطق بكناية من غير تصريح" (2) ويرى إبراهيم النظام ت 231 هـــ /846م أنـــه: "يجتمع المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه، فقولهم: (مثل بين يديه) إذا انتصب معناه اشتبه الصورة إذا انتصب معناه اشتبه حال المقتص منه بحـــال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه حال المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول. يقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقـــوب لهـــا مثـــلا ومـــا مواعيـــدها إلا الأبـــاطيـــــل

فمواعيد عرقوب علم لكل ما لا يصح من المواعيد" (5).

وإذا اتجهنا إلى الميداني ت 518هـــ /1123 م فإنه يعرف المثل قائلا: "أربعة أحرف جمع فيها فَعَلٌ وفِعْـــلٌ، وهي مَثَلٌ وشَبَهٌ وشِبْهٌ، وبَدَلٌ وبِدْلٌ ونَكَلٌ ونِكْلٌ. فمثل الشيء ومثله وشَبَهَه. وشِبْهه: ما يماثله ويشـــابهه قدرا وصفة، وبدل الشيء وبِدْلَه: غيره، ورجل نَكَل ونِكْل للذي ينكل به أعداؤه، وفعيل لغة في ثلاثة من هذه الأربعة يقال: هذا مثيله وشبيهه وبديله، ولا يقال نكيله، فالمثل ما يُمَثِّلُ به الشيء: أي يُشَـــبَّه كالـــنكل من ينكِّل به من عدوه غير أن المثل لا يوضع في موضع هذا المثل وإن كان المثل يوضع موضعه..." (6).

وفي القواميس والمعاجم نجد على سبيل المثال لا الحصر قول ابن منظور ت 711 هـــ/1311م: "الشـــيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله. قال الجوهري: ومثل الشيء أيضا صفته. والمثل مأخوذ من المثال والحذو، والصفة تحلية ونعت. ويقال تمثل فلان ضرب امثلا وتمثل بالشيء ضربه مثلا... ومن معاني المثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعله مثله. ومن معانيه أيضا: العبرة". (7) وكذلك رأي صـــاحب القاموس المحيط: "الحجة والحديث وقد مثل به تمثيلا وامتثله وتمثله وبه والصفة منه... وامتثل عندهم مثلا حسنا وتمثل أنشد بيتا ثم آخر وهي الأمثولة وتمثل بالشيء ضربة مثلا..." (8).

Scanné avec CamScanner

إذا كانـــت هذه التعريفات من علماء اللغة والأدب. فإن القرآن الكريم وردت فيه أمثال كثيرة في مواضـــيع مـــتعددة ومـــتفرقة، الغاية من إيرادها الموعظة والعبرة والدعوة إلى فعل الخير وترك الشر، والابتعاد عن الغرور والكبرياء والدنو من الخير والتواضع.

يقـــول الله عز وجل: "وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون" (9).وأيضا قوله: " ولقد أنزلـــنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين" (11). هذا بالإضافة إلى قوله تعالى: "ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون" (12). فصاحب الكشاف يرى أن قوله تعالى: "أي لا يعقـــل صـــحتها وحســـنها وفائدها إلا هم. لأن الأمثال والتشبيهات إنما هي الطرق إلى المعاني المحتجبة في الأستار حتى تبرزها وتكشف عنها وتصورها للأفهام كما صور هذا التشبيه الفرق بين حال المشـــرك وحال الموحد" (13). أما شرحه للآية الرابعة والثلاثين من سورة النور فإن المقصود "بمبينات" هي الآيات التي بينت في هذه السورة وأوضحت معاني الأحكام والحدود. ويجوز أن يكون الأصل مبينا فـــيها فاتسع في الظروف. ومثلا من "أمثال من قبلكم" أي قصة يوسف ومريم، يعني قصة عائشة رضي الله عنها. "وموعظة" ما وعظ به من الآيات (14). بينما ذهب إلى المقصود من الآية الواحدة والعشرين من سورة الحشر على أن "هذا تمثيل وتخييل دلت عليه الآية والغرض توبيخ الإنسان على قسوة قلبه وقلة تخشـــعه عند تلاوة وتدبر قوارعه وزواجره. "وتلك الأمثال" إشارة إلى هذا المثل وإلى أمثاله في مواضع التـــتريل" (15). في حين أن قوله تعالى (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) فقوله "يضرب الله مثلا" اعتمد مثلا ووضعه. "لعلهم يتذكرون" لأن في ضرب الأمثال زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني (16).

الملاحـــظ أن هذه الآيات القرآنية تحمل رسالة سماوية مرتبطة بقضايا الأخلاق كما أنها نزعت مـــنحى التأكيد على الصفة والتشبيه لرفع الجهالة عن الإنسان، ليعتبر وينتقل من حالة الضلال إلى حالة الإيمان. إذا كان هذا عن التعريف اللغوي للمثل فماذا عن تعريفه الاصطلاحي؟

ب ــ المثل اصطلاحا:

المثل قول موجز شائع بين الناس، يروونه ويتمثلون به في واقعهم المعيش أو في مواقف معينة من حـــياتهم اليومـــية. وقد يجدون فيه الحكمة والصواب والدلالة الصادقة على الواقع. إنه ظاهرة اجتماعية تســـتمد قيمتها الذاتية والموضوعية من خلال الأحاث المادية الملموسة، مما يجعلنا نقول كذلك إنه وسيلة إبداعية وتعبيرية لهذه السلوكات الاجتماعية، التي يظل امتدادها الطبيعي في الضمير الجمعي الذي يشكل وعي أفراد المجتمع الذي أنتجه. وبعبارة أدق الأمثال مجموعة من الملاحظات، التي سجلها الإنسان نتيجة خبراته في مختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من أجل البقاء. وفي هذا الصدد يقول

Scanné avec CamScanner

عبد المنعم خفاجي: "الأمثال أصدق شيء يتحدث عن أخلاق الأمة وتفكيرها وعقليتها وعاداتها وتصور المجتمع وحياته وشعوره أتم تصوير. فهي مرآة للحياة الاجتماعية والعقلية والسياسية والدينية واللغوي" (17).

وإذا بحثنا في الأصل السامي العام لهذه الكلمة فإننا نجدها مثل في العربية وmasal في العبرية وmatla في الآرامية، وmesel الحبشية، وmesel في الأكادية تتضمن حسب اشتقاقها معنى المماثلة (18). وقد ذهب فليشر إلى أن المعنى الاشتقاقي للمثل هو "العرض في صورة حسية (19). بمعنى أن المثل يتمثل به في حالة المشابهة العيانية الملموسة حينما يتكرر بنفس الصورة. وبتعبير أرسطو: "إنها استعارة أو حمل من نوع إلى نوع آخر في داخل جنس عام (20). بيد أن فريدريك زايلر يعرف المثل قائلا: "القول الجاري على ألسنة الشعب، الذي يتميز بطابع تعليمي، وبشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المؤلوفة"(21).

إن المثل إذن لا يكون سرده ملائما إلا عند تكرار نفس المواقف أو ما شابهها من المواقف الحياتية وذلك من أجل استخلاص العبرة تارة والتعليق على الأحداث، وتكريس قيم سائدة-دينية كانت أم اجتماعية أم ثقافية تارة أخرى. هذا ما عبر عنه الحسين المجاهد قائلا: "لا يختلف المثل الأمازيغي عن المثل في الثقافات الأخرى، محلية كانت أم عالية سواء من حيث شكله وبنيته أو من حيث مدلولاته وأبعاده ووظائفه. فهو بمثابة صيغة مختزلة للحكاية أو خلاصة لجوهر القصد فيها، إذ أن وزاء عبارته الموجزة تكمن تجربة معيشة أو قصة ذات مضمون ومغزى وشخوص وحبكة وأحداث وعبر تتبادر إلى ذهن المتلقي وتحيله على مرجعية ثقافية تتجذر مكوناتها في الذاكرة الجماعية التي ينتمي إليها المثل" (22).

بينما يعرفه آيت الحاج محند بقوله "ءيواليون درنين ـــ في تشلحيت" وتيمنان ـــ في تاريفيت: "وهو مصطلح مشتق من فعل (إنا): قال، وهي عبارة عن أمثال أو أقوال حكيمة موجزة تلخص حكاية رمزية شائعة يتمثل بها الإنسان في حالة يعيشها أو موقف يقفه، فيشبه به ضمنيا الحالة التي مر عليها بالحالة التي قيل فيها المثل أو جرت فيها الحكاية الرمزية (23).

لنقف في الأخير عند حقيقة مفادها أن الأمثال يصعب تحديد مصدرها وهوية من تكلم بها بالأساس، لذا فهي قاسم مشترك بين كل الأمم وملك للإنسانية جمعاء، وإن اختلفت صيغتها وأساليبها فضلا عن بعض مكوناتها المادية المتعلقة بالبيئات المنتجة للأمثال. علما أن من خصائص هذه الأخيرة، لمعظمها قصة، أو حكاية، أو تجربة ما تختزلها ويتمثل بها في الحالات المماثلة، ناهيك عن شهرتها واتصافها بالإيجاز وصدق المعنى، مما يسهل حفظها وتداولها بين الناس وبالتالي نقلها من جيل إلى جيل.

Scanné avec CamScanner

ـ ثالثا:

أ ـ المثل: الأهمية، الوظيفة، المناسبة.

إن الباحث في ميدان الثقافة الشعبية عامة والأمثال خاصة، يستطيع من خلالها أن ينفذ إلى أعماق المجتمعات ليتعرف على تقاليدها وأعرافها وأنماط سلوكها ونظرتها إلى الحياة. هذا بالإضافة إلى كون دراسة الأمثال تعطينا فكرة جلية عن تطور النظم الاجتماعية، والحضارات الإنسانية على مر الأزمنة والعصور ناهيك من كونها مرآة ترينا كيف كانت حياتنا الماضوية وتجعلنا أكثر استطاعة بالتنبؤ بحالنا في المستقبل إذا ما نهجنا طرقا علمية وموضوعية في التحليل. وهذا ما جعل ناهض قديح يقول: "لذلك يجب أن يكون الدافع لدراسة الأمثال كجزء من تراثنا الأبي هو إحساسنا بأبعاد واقعنا الاجتماعي لذا وجب درسها لنكتشفها ونحللها دراسة موضوعية علميّة بحيث نستطيع أن نتعرف منها على ألوان التعبير والخلق في حياتنا مما ينير لنا واقعنا وظروفنا النفسية والاجتماعية.وبذلك نكون قد عرفنا كيف صور لنا أدبنا الشعبي مجالات الحب والكراهية، مجالات التسلط والخنوع، مجالات المصارحة والمجاملة، مجالات التشجيع والتثبيط، مجالات الإقدام والانتكاس، مجالات العمل ومجالات الفكاهة، مجالات التأييد ومجالات النقد إلى غير ذلك من خيوط نسيجنا الحضاري النفسي" (24).

أما من حيث الوظائف الرئيسية التي تؤديها الأمثال، هي أنها لها علاقة وطيدة بتنظيم السلوك الاجتماعي للمرء مادامت تعكس مختلف مجالات حياته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والعقائدية لترسم موقفا منها. لتكون بذلك مرآة يرى فيها رغباته وتطلعاته، كما أنها سلطة أدبية تؤثر في الجماعة وتحدد تصرفاتها ثم تؤكد آراءها وتؤيد أقوالها وكلامها. إنها إذن ظاهرة اجتماعية تنمي إلى البناء الفوقي للمجتمع الذي يضبط سلوك الأفراد. غير أن المناسبة، فغالبا ما نجد الأمثال ترتبط بتجارب معينة من الواقع المعيش يتمثل بها لاستخلاص العبر منها. ويتردد المثل من خلال تكرار نفس المواقف أو ما شابهها وبالتالي يبتعد عن الإطناب والتطويل فيتوخى الدقة والإيجاز على مستوى التعبير الذي اكتسبه من خلال التكرار والتداول بين الأجيال.

ب ـ المثل كإرسالية:

لا مناص من أن المثل إرسالية، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن للمثل مرسل ينتجه ومستقبل يتلقاه. أضف إلى ذلك قناة تواصلية كنسيج لغوي يربط بين الوعي المجتمعي المنتج للأمثال، وبين المخاطب بهذا المثل. والحديث عن الإرسالية أو الخطاب يستدعي منا ربط الأمثال بالأسباب التي بلورتها وأنتجتها. فإذا كانت الأمثال قد تفهم من خارج الأنساق التي أنتجتها فهذا لا يعني أنها أشكال تعبيرية محايدة وإنما هي تعبير عن وجهة نظر معينة من خلال عدة زوايا متعددة، وذلك من خلال النظر

Scanné avec CamScanner

إلى عمـــق البنـــيات المجتمعية التي أبدعتها. فإذا كانت الأمثال علاقات دلالية لمدلولات مثل: الإنجاب، العمل، التعاون، الزواج... فإن الخطاب يتعدد باستمرار كلما دخلت الأمثال في علاقات مع غيرها من الأمثال. لنقف في الأخير عند نتيجة مفادها أنه عندما يدرك الوعي الجمعي للأمثال الصلة التي تربط بين أدوات إنـــتاجها وعلاقـــات إنتاجية، فإنها ستواجه مشكلة اللغة والتركيب خاصة إذا علمنا أن الخطاب يصـــبح فعلا لغويا يتشكل أثناء إنتاج الأمثال وينطوي على مستويات دلالية مركبة. لتغدو الأمثال بناء فنـــيا وتركيبا في غاية من التعقيد، لا نستطيع تفكيكها وتحليلها إلا من خلال دراسة موضوعية وعلمية لمستوياتها اللغوية والتركيبية والفنية التي تتشكل منها. أو من خلال العلاقات اللغوية التي أنتجتها وتعيد إنتاجها وهذا هو جوهر الفصل الأول من بحثنا هذا.

Scanné avec CamScanner

المرأة من خلال الأمثال الشعبية

تمهيد

سندرس في هذا الفصل الجانب الدلالي لمجموعة من الجمل المثلية الأمازيغية اتخذناها كنماذج نقارب من خلالها بعض الحقول الموضوعاتية، أو بالأحرى بعض التيمات التي تؤنث فضاء الثقافة الشعبية: فمنها ما هو اقتصادي، وما هو اجتماعي، وما هو علائقي. لدا رصدنا مجموعة من التيمات كتيمة المرأة /الإنجاب، تيمة المرأة /اللذة والمتعة، تيمة العمل... ففي مقاربتنا الدلالية هذه سنركز على إظهار الجوانب السلبية التي تنعت بها المرأة من خلال هذه التيمات. واقتصارنا على السلبيات لا يعني استصغار واحتقار المرأة بقدر ما نسعى إلى محاولة الكشف عن الصورة التي تعطيها النخبة للمرأة في مجتمعنا بكل مكوناته الثقافية واللغوية. وكذا من أجل تبديد نظرة الخطاب السائد المهيمن الذي رسخ وما زال يرسخ تصورات ومفاهيم خاطئة تهدف إلى تدجين واحتواء قضية المرأة. وبالتالي إفراغها من مضمونها الطبيعي الإنساني والحقوقي.

ـ دراسة دلالية لنصوص مثلية أمازيغية:

أ ـ تيمة المرأة / الإنجاب:

إن نظرة المجتمع إلى الزواج الناجح تكمن في الإنجاب كشرط ضروري. وفي المقابل يعد العقم خطرا يهدد الاستقرار العائلي باستمرار، إذ يشهر سلاح الطلاق كذراع في وجه المرأة متى كانت عاقرا، او ترضى بالعيش إلى جانب امرأة أخرى يجد فيها الرجل ضالته. فإذا نفذنا إلى عمق دلالة بعض الأمثال سنجدها تؤيد ما أشرنا إليه. فنقرأ على سبيل الذكر المثل القائل: [تَوْتْمْتْ ئِكَّانْ أَسْكَّاسْ وُرْدِ زَايْدْ لْخير كَاكْلَاتْ أَرَّاوْ لْحْرَامْ أَوْرِ زَايْدْ لْعَارْ]، أي أن المرأة التي مر على زواجها سنة و لم تنجب أبناء (أو خيرا) يلزم محمودة وبتعبير المثل (لْخيرْ=الخير) بكل ما يحمل هذا اللفظ من دلالات وأبعاد. عكس العقم (أو لْعَارْ = العار) الدال على كل أشكال السلب.

من الأنماط السلوكية الاجتماعية التي يرغب المجتمع في امتلاكها مسألة العرض والشرف. إنها قيمة من القيم الإنسانية التي تحفظ للمرأة إنسانيتها وكرامتها وشخصيتها كمخلوق آدمي له حقوق وعليه واجبات. ومن تلك الواجبات وضع حد لاستمرار الانحلال الخلقي وبالتالي تبديد النظرة التي لا ترى في المرأة إلا جسدا صالحا للمتعة والجنس. من النصوص المثلية الأمازيغية التي تحث على هذا الفعل

Scanné avec CamScanner

الأخلاقـــي الإنســـاني، النص القائل: [طَنْصْرِيت أمِعِيبْ وَكُو أنْوَالْ وُرَاسِعِيبْ] المثل يشين هذا السلوك اللاأخلاقـــي الذي تكون فيه المرأة هي الضحية وقلما يشار إلى الرجل. فمضمون النص يؤكد على أن العيب كل العيب في وجود كتلة دخانية في مرقد الزوجة. أما وجودها في المطبخ فيعد منطقيا ما دام أنه مختص به. إذا ربطنا هذه العلاقة المجازية بالخيوط التي نسجتها أي المشابهة بين المطبخ ووجود الدخان في المرقد، يكمن في اللون الأسود الدال على الشؤم والعار.

كـــل ذلك من أجل الإشارة إلى أن المرأة المنحلة خلقيا خاصة في مسألة العرض والشرف تعد إنســـانا محتقرا غير مرغوب فيه في المجتمع. وهذا ما عبر عنه المثل التالي: [تَلاَيْتْ ئِشَّا ئِخِبِي مَانْ صَحَايْمْ ئِقُّـــولاَّنْ زْكَـــاغْنْ أَكُونْسْ ئِقُوشَّايْمْ] بمعنى أن البسر إذا أصابه مرض البيوض لا فائدة منه ظاهرة أحمر وباطنه منكمش. النص انبنى على تشبيه مأخوذ من الواقع الزراعي للدلالة على أهمية الشرف والعرض. ونجـــد كذلك نصوصا أخرى ترفض السلوك غير النبيل كالزنا على سبيل المثال: [تْزَايْدْ دَارْسْ تَدِيسْتْ نْـــبْرَّا/ئِزَايْدْ دَارْسْ لْفْرَاشْ نْـــ شْمَايْتْ]، ئِدْمُّو لْعَارْ أَتِّيتْزُونْ/ تَارْ لْعَارْ أَتِّيتْزُونْ] تدل هذه النصوص على أن الابن غير الشرعي مرفوض في الأسرة وفي المجتمع كذلك. وتجدر الإشارة إلى أن التهمة توجه للمرأة دون الـــرجل في مـــثل هذه السلوكات المذمومة للاعتبارات التي سبقت الإشارة إليها وتحديدا الشعور "بالتفوق" ثم "الذكورة"؟

المرأة والعنوسة

مـــن خـــلال مـــا رأيناه من أمثال شعبية أمازيغية، اتضح لنا أن المرأة لتأكيد وجودها المادي والمعنوي لابد لها من الزواج بحيث إن إبقاءها يجلب عارا وسبة لعائلتها.

[تَعَالْتْ دَارْسْ كْرَاضْ ئِفُوغْنْ: تْفُّوغْدْ غْـــ مَاسْ، تْفُغْدْ غْـــ تِكْمِّي نْـــبَّاسْ تْفُّوغْ سْـــ لِخْرْتْ] الـــنص يختصر أطوار حياة المرأة في ثلاث مراحل، ولادتها، ذهابها إلى بيت زوجها ثم إلى القبر.فالزواج إذن ضـــرورة اجتماعـــية مرغوب فيها. بيد أن العانس (أَنْبُورْ) من النساء تظل محتقرة ومجالا للسخرية. فلنقرأ المثل القائل: [أَنْبُورْ تُّوتْ رَبِّي تُّونْتْ ئِفْكَانْ] أي أن العانس لا يذكرها الله ولا عباده، نظرا لهذه الصـــفة السلبية التي ترافقها. والأكثر من ذلك يتم تفضيل موت العانس على حياتها: [أَبْنْكَالْ لْـــ بُورْ يُوفْ أَنْبُورْ]أي أن موت العانس بلسع من ثعبان المناطق البورية أفضل من وجودها على قيد الحياة. وإن دل هـــذا على شيء فإنما يدل على أن العانس مفروضة في سوق الممتلكات الرمزية المتعارف عليها في الـــزواج، فهي مثل السلعة الفاسدة: [يَالّلّهْ يَالّلّهْ ئِمِنْدِي نْزَانْ تْرْدْنْ بُورْنْ غْـــ تَاسُّقْتْ] بمعنى يا رب لقد تم بيع مدخرات المحصول الزراعي وبقيت تجارة القمح تبور. وكذلك النصوص الآتية: [تَعَيَالْتْ وُرِتَّهلْنْ نِـــغْ أَمَانْ نْـــ صَّفْ وُرْجِّينْ دَكْشُّوضْ نْسْ أَيُوسِينْ أَمَانْ] المرأة العانس كسحابة صيف ووجه الشبه هو

Scanné avec CamScanner

دراسة الأماكن: أقا إيغان أنموذجا

إبراهيم بكرش

نموذج أقا إيغان:

تقـــع المنطقة المدروسة في الشمال الشرقي لطاطا، تعرف في بعض الخرائط بالفايجة، والتي هي عـــبارة عن واحة شاسعة في غالبيتها، تتواجد على ارتفاع يتراوح ما بين خمسمائة وستمائة متر (500 و600م).

أمـــا إداريا، فهي جماعة تابعة لعمالة طاطا التي تبعد عنها بحوالي ثمانية وستون كلمتر (68كلم)، يحدها شرقا جماعتي تيسنت وأكينان، وغربا جماعتي تكزمرت وأم الكردان أما شمالا فتحدها جماعة ابن يعقـــوب والحـــدود المغربـــية الجزائرية جنوبا، حسب إحصاء 1994، وصل عدد سكانها 6832 نسمة يتوزعون على دواوير ومداشر بشكل متفاوت، يعتبر دورا أقاايغان أهم هذه التجمعات (1860 نسمة).

مـــن حيـــث المـــناخ، فالمنطقة تدخل ضمن نطاق المناخ الصحراوي الذي يشمل جميع مناطق الشـــرك، فهو جاف وحار صيفا (47 درجة كحد أقصى)، وبارد شتاء مع ندرة في التساقطات (100 مللمتر كمعدل)، فهو يؤثر سلبا على الغطاء النباتي.

يعـــتمد الســـكان في عيشهم على الزراعة المعتمدة أساسا على السقي خاصة الحبوب (الذرة، القمح، الشعير...) وبعض الأعشاب المخصصة للماشية كالفصة إلا أن هذه المنتوجات لا تلبي حاجيات الســـكان خلافا لمنتوج النخيل (حوالي 20 ألف نخلة، كما يولون اهتمامهم كذلك للزراعة البورية في الفصل المطير.

فبالإضافة إلى النشاط الزراعي، يقوم السكان بمزاولة بعض الأنشطة والحرف التقليدية، كصناعة الأواني الفخاريـــة وصياغة الفضة وبعض أعمال النساء اليدوية كاعتمادها على المنسج...، غير أن هذه الحـــرف عرفت تراجعا في السنوات الأخيرة لعزوف الشباب عنها من جهة، ولمنافسة السوق من جهة ثانية.

أمـــا من حيث اللغة، فالسكان يتكلمون "تشلحيت"، التي تنتشر في جل دواوير المنطقة، واللغة العربية التي تكاد تنحصر في دوارين أو ثلاث.

جانب المداشر والدواوير:

163 ــ أقا إيغان: aqqaighan

تنقسم هذه التسمية على كلمتين "أقا" و"إيغان" وأقا لها في الأمازيغية السوسية عدة معان، فهي تعـــني "حـــبة" تمـــر أو عنب أو زيتون أو ما أشبه ذلك من عقيق وغيره. ومعنى كذلك عمق الشيء

Scanné avec CamScanner

كالوادي والكهف، كما تطلق على الخانق الذي يحدثه الوادي عند اختراق الجبل فتكون آنذاك مرادفة للفظ "تيزيكي" (1)

أما كلمة "إيغان" مدلولها يختلف بين السكان منها اقتبس الإسم وهي:

1 ــ أقا إغلن: aqqa igilin

أقا هنا تدل على حبة تمر، وإغلن يعني الأكتاف، بمعنى أن الإسم أتى لكون المنطقة تشتهر بتمور طويلة على شكل الأكتاف.

2 ــ أقا إدران أو إدغان: aqqa aigan, aqqa idran

أقـــا في هذا الموضع تدل على الخانق الذي أحدثه الوادي في المكان وتسمى أيضا عند السكان "تلات" التي تعني المسيل أو الشعبة جمعها "تلتين" من مرادفاتها القديمة في الأمازيغية "تلوت" (2) وتعني كذلـــك الحوض أو المستنقع أي البركة (3) أما كلمة إدران فتعني العمق أو عميق ويرى أصحاب هذا الـــرأي أن تعمـــق المسيل واتساعه بمرور الزمن شكل وادي تتخلله مستنقعات عميقة تسمى "إدغان"، ومنها أتى الإسم.

3 ــ أقا إطغان: aqqa itgan

يـــرى أصـــحاب هـــذا الاتجـــاه أن بعد الموقع الجغرافي الذي استقر عليه السكان من الجبال، وتمركـــزهم عـــلى مجال فسيح في غالبيته جعله يكون عرضة لهجمات وغارات القبائل من كل جانب، وهـــذا لا يســـتطيعه ولا يقدر عليه إلا الشجعان والأبطال الذين باستطاعتهم رد العدو، ونشير إلى أن كـــلمة "إطغـــان" ليست أمازيغية خالصة ولا يستبعد أن يطلقها على المدشر بعض القبائل المغيرة على المنطقة مثل أولاد جلال العربية.

بعد سرد هذه المعاني، ربما يكون المعنى الأخير هو الأرجح لأن ذلك يتفق مع الموقع الجغرافي من جهة، وأنها الرواية المتداولة لدى غالبية السكان من جهة ثانية.

من حيث التنظيم القبلي، تضم المنطقة خمس أو ثماني فخدات، ويعزى هذا الاضطراب إلى عدم وضـــوح الفرع من الفخذة الأصلية، وقد حددها سعيد أيت علي في بحثه في ثمان فخذات وهي: آيت حســـاين، وآيـــت شلا، وآيت آزا (عزى) وآيت الحاج وآيت آمر (عامر) ثم آيت حدو وإد منصور وأخيرا آيت براهيم (براهيم) (1).

في المقـــابل يحددها البعض في خمسة فقط وهي: آيت آزا (عزى) وآيت شلا وآيت آمر (عامر) وآيت الحاج وأخيرا آيت فرير، وتضم هذه الفخدات عدة فروع ويعتقد أن أصلها هو تسينت، الموطن الأصـــلي للدوار هو تابيا tabya والتي تعني البناء أو المسكن القديم كان لها أربعة أبواب تؤدي جميعها إلى وسط الدوار، كما قام السكان بحفر كهوف تحت المساكن يلتجأ إليها عند اشتداد الخطر واندلاع القلاقل مثل تعرض المنطقة لهجوم القبائل المجاورة، وهذه الكهوف بعضها متصل توفر إمكانية الوصول إلى بعض المنازل.

وحـــدود قبيلة أو دوار أقا إيغان يحدها من الغرب أسيف نكولتام وشرقا أسيف نسليل وشمالا تونا نوازرين وإخف نغيل جنوبا.

Scanné avec CamScanner

أعرف قانونك

خاص بالمدونة الجديدة للأسرة

أهم مستجدات ظهير 22 ـ 04 ـ 1

مسعود شلا

بعـــد مخاض صعب تمكن البرلمان المغربي من المصادقة على مدونة الأسرة وهو ما شكل سابقة من نوعها إذ تعتـــبر المرة الأولى التي يعرض فيها نص المدونة على البرلمان فما هي أهم المستجدات التي جاءت بها؟ وهل هناك من آراء وملاحظات ذات صلة بالموضوع؟

بناء على ما تقدم ونظرا لضيق الوقت واشتراط زملائي في الجمعية (2) ألا يتجاوز الموضوع حدا معينا عـــلى اعتـــبار أن المجلة تحت الطبع، سأقتصر على بعض الجوانب المتعلقة بالموضوع والذي سأتناوله في ثلاث فقرات وذلك على الشكل التالي:

الفقرة (1) : كرونولوجيا المدونة.

الفقرة الثانية (2) : حول أهم المستجدات.

الفقرة (3) : ملاحظات وآراء.

الفقرة الأولى: كرونولوجيا المدونة

مرت المدونة الجديدة للأسرة قبل المصادقة عليها ببعض المحطات من أبرزها:

- ✓ 19غشـــت 1957: إنشـــاء لجنة ملكية للسهر على إعداد مدونة للأسرة وكانت هذه اللجـــنة برئاســـة علال الفاسي، وتتكون هذه المدونة من 297 فصلا ودخلت حيز التطبيق في 6 دجنبر 1957 بمقتضى ظهير 343/1/57.
- ✓ ظهـــير 1960 بشـــأن الزواج المختلط لضمان احترام شروط الزواج الوازدة في مدونة 1957.
- ✓ 28 يوليوز 1965: اقتراح وزارة العدل تعديل بعض البنود من المدونة.
- ✓ ما بين1965و1970: لم يطرأ أي جديد في مسار المدونة بسبب حالة الاستثناء (3)
- ✓ ســـنة 1970: طلبت وزارة العدل من الفرنسي المدعو "غولت" إعداد مشروع لتعديل مدونة 1957 إلا أن هذا المشروع ولتناقضه مع القواعد الشرعية لم ينل رضى مكونات الشعب المغرب.

Scanné avec CamScanner

- ✓ 5 يولـــيوز 1971: اعتبار المجلس الأعلى في أحج قراراته قوانين الأحوال الشخصية من النظام العام (4).
- ✓ ظهير 18 أبريل 1979 بصدد النفقة المؤقتة (5).
- ✓ سنة 1981: تم إبرام المغرب لاتفاقية مع فرنسا بصدد حالة الأسرة والأشخاص.
- ✓ 8 مارس 1991: مطالبة اتحاد العمل النسائي بتغيير المدونة لمخالفتها للدستور.
- ✓ ســـنة 1992: اتحـــاد العمل النسائي يوجه رسالة إلى مجلس النواب يطالبه فيها بتطبيق مطالبه السابقة.
- ✓ 20 غشـــت 1992: تشكيل لجنة بصدد تعديل مدونة الأحوال الشخصية برئاسة عبد الهادي بوطالب.
- ✓ 10 شتنبر 1993: صدور نسخة معدلة من مدونة الأحوال الشخصية.
- ✓ سنة 1998: ظهور مشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية.
- ✓ 27 أبـــريل 2001: تشكيل اللجنة الملكية الاستشارية برئاسة إدريس الضحاك مكلفة بتعديل المدونة، وسرعان ما تم تعويض إدريس الضحاك بمحمد بوستة لرئاسة اللجنة.
- ✓ 10 أكتوبر 2003: إعلان جلالة الملك محمد السادس في خطاب له عن إحالة مشروع المدونة الجديد التي (المدونة) تحمل إسم مدونة الأسرة على البرلمان.
- ✓ 16 يناير 2004: البرلمان المغربي يصادق بالإجماع على مشروع المدونة الجديد.

وإذا كان الأمر كذلك فما هي أهم المستجدات التي جاءت بها مدونة الأسرة؟

الفقرة الثانية: حول أهم المستجدات التي جاءت بها مدونة الأسرة.

جاءت مدونة الأسرة بتعديلات عدة ومن أهمها:

أ ــ مسؤولية الزوجين في تدبير شؤون الأسرة:

نصت مدونة الأسرة معلى المسؤولية المشتركة للزوجين في تدبير أمور الأسرة وجاء ذلك في المادة 4 الـــتي عرفت الزواج بقولها: "الزواج ميثاق وتراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين طبقا لأحكام هذه المدونة"

Scanné avec CamScanner

ب ــ توحيد سن الزواج:

عملـــت مدونـــة الأسرة على مساواة الفتى بالفتاة بالنسبة لسن الزواج، فتنص المادة 19 على أنه "تكـــتمل أهلـــية الزواج بإتمام الفتى والفتاة المتمتعين بقواهما العقلية لمان عشرة سنة شمسية" مع تخويل قاضي الأسرة المكلف بالزواج سلطة النزول عن هذه السن عند الضرورة (المادة 20).

ج ــ المساواة في سن اختيار الحاضن:

كمـــا وحدت مدونة الأسرة سن اختيار الحاضن من الأب والأم من لدن البنت أو الإبن ببلوغ سن الخامسة عشر (المادة 166).

د ــ التدبير المشترك للأموال المكتسبة خلال فترة الزواج:

ويمكن للزوج والزوجة الاتفاق في وثيقة مستقلة عن عقد الزواج على تدبير أموالهما المكتسبة في حياتهما الزوجية (7).

هـــ تعدد الزوجات:

أجازت مدونة الأسرة التعدد لكنها قيدته بشروط وهكذا "يمنع التعدد إذا خيف عدم العدل بين الـــزوجات كمـــا يمنع في حالة وجود شرط من الزوجة بعد التزوج عليها" (المادة 40)، كما "لا تأذن المحكمة بالتعدد:

ــ إذا لم يثبت لها المبرر الموضوعي الاستثنائي.

ــ إذا لم تكـــن لطالـــبه الموارد الكافية لإعالة الأسرتين وضمان جميع الحقوق من نفقة وإسكان ومساواة في جميع أوجه الحياة" (المادة 41)

الفقرة الثالثة: بصدد ملاحظات وآراء حول مدونة الأسرة:

بعـــد انـــتظار طويل صادق البرلمان المغربي يوم 16 يناير 2004 على المدونة الجديدة للأسرة ليتم الحسم في قضية شغلت الرأي العام المغربي كثيرا، فكانت هذه المدونة محط آراء وملاحظات.

اعتـــبر الأســـتاذ محمـــد بوستة رئيس اللجنة الملكية الاستشارية المكلفة بمراجعة مدونة الأحوال الشخصـــية، مدونة الأسرة إنجازا مهما وبذلك يكون المغرب قد خطا خطوة كبيرة ما دام الأمر يتعلق بموضـــوع ذي حساســـية كبيرة، ويرى الدكتور أحمد الخمليشي (8) بأن مصادقة البرلمان المغربي على مدونـــة الأسرة يعتبر معطى إيجابيا وأنه يجب تأطير المواطن اجتماعيا لتجاوز الصعوبات التي قد تعترض مسألة التطبيق.

Scanné avec CamScanner

أمـــا بالنسبة للمواطن العادي فتختلف نظرته إلى المدونة، فهناك من يقول بأنها (المدونة) أنصفت المرأة المغربية لاسيما من الناحية المالية من الجدية، ومن المواطنين من أصبح يتخوف من الزواج لأن المرأة في نظره أصبحت مثله على اعتبار أنه نشأ في علمته أن تكون المرأة مطيعة له ولا تخرج إلا بعد أن يأذن لهـــا بذلك، وهناك من يعترض على المادة 25 من المدونة والتي تنص على أن: "للراشدة أن تعقد زواجها بنفســـها..." باعتـــبار العادات والتقاليد المغربية التي يصعب تغييرها حيث إن الفتيات يشترطن حضور والدي الزوج فبالأحرى أن تتولى الفتاة تزويج نفسها بنفسها.

ومـــن جهتي أقول إنه من الصعب تطبيق مدونة الأسرة وذلك لانعدام الأرضية والشروط الملائمة لذلك، فمجتمعنا يعاني من مشاكل جمة حيث تتفشى البطالة والفقر والأمية والجهل...الخ، ناهيك عن الصعوبات التي قد تعترض قاضي الأسرة لاسيما إذا لم تتوفر محاكم الأسرة بالقدر الكافي، الشيء الذي كذلـــك سيثقل كاهل المواطن لاسيما الذي يسكن بعيدا عن تلك المحاكم، كما اتفق مع من يقول بأن المشكل لا يمكن في وضع القانون وإنما في تطبيقه.

الهوامش:

(1)كانـــت تسمى بمدونة الأحوال الشخصية وبعد التعديلات الأخيرة وبمقتضى القانون رقم 03 — 70 أصـــبحت تحمل اسم مدونة الأسرة، تنص المادة الأولى منها على أنه: "يطلق على هذا القانون اسم مدونة الأسرة ويشار إليها بعده باسم المدونة"

(2)جمعـــية الأمل للتنمية والثقافة: تأسست بتاريخ *** ويوجد مقرها بدوار أقا إيغان بإقليم طاطا.

(3)حيـــث اجتمعت فيها جميع السلطات والاختصاصات بيد الملك (الفصل 35 من الدستور) ونشـــير هـــنا إلى ما يسمى بسنوات الرصاص وتوالي الأزمات ما بين النظام والمعارضة حيث شهدت المرحلة انقلابين فاشلين.

(4)وذلـــك لوضع حد لتدخلات المعارضة في مجال المدونة والتي (التدخلات) تشكل دائما عائقا أمام أي تعديل.

(5)نشـــير إلى أن المغرب صادق على بروتوكول إداري بصدد القواعد التي تهم حالة الأشخاص مع بلجيكا.

(6)وكان للتغيرات التي شهدها العالم بعد النظام العالمي الجديد أثرها الكبير على المغرب في مجال المرأة وكذلك على دول العالم الثالث مما أدى إلى انعقاد مؤتمر القاهرة للتنمية 1994 ومؤتمر 1995.

Scanné avec CamScanner

كمـــا كان الفقيه المغربي تاريخيا يتسلح بترسانة صلبة من علوم الدين والدنيا، وهذا ما خول له مرجعـــية شعبية هائلة، هكذا كان جل زعماء حرب التحرير المغربية ضد الاحتلال من الفقهاء العلماء خريجي "القرويين"، وباقي المعاهد الدينية المتفرقة في الزوايا والأركان.

ولكن ما الذي بدل الأحوال؟ وجعل الفقيه يتدحرج إلى أسفل سافلين؟

إن هـــذا السؤال يحتاج إلى وقفة متأنية وتحليل عميقين، لكل الظروف والعوامل التي أفرزت هذه الحالة المرضية، مع العلم أن هذه الشريحة كانت ومازالت تتدفق من المناطق المنكوبة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، لتدخل المدن وتنظم إلى نسيج اقتصادي غريب، يحتقرها رغم أنه لا يستغني عنها. فالفقيه هو من يزوج ويبارك، وهو من يصالح الخصوم، وهو من يغسل الموتى ويدفن جثثهم، وهو من يبارك ويخط الجـــداول، ويقرأ نص البيعة السلطانية، وهو من يقفل المساجد وينظفها، ويدرس الصبيان آيات الذكر الحكيم وبعض أبجديات الحروف والحساب.

الفقيه البدوي:

إن الفقهاء أو (الثمانية) حسب تعبير الدارجة المغربية، هم ضحية لهذا الواقع المطموس، تصوروا معي أنه في بعض المناطق إلى حد الآن، إذا لم يحفظ الإنسان القرآن فلن يجد ما يشغل به أو يعمله، وإذا مـــا حفظ "بسلكة" وإذا ما حفظ "بسلكة" أو "سلكتين" أو ثلاثة فإنه ضمن السعي في الأرض بحثا عن (الشـــرط) مقـــابل قدر مالي تؤديه الجماعة للفقيه القرآني سنويا، فضلا عن بعض المحصولات الزراعية البســـيطة مـــن خضـــروات وزيوت وشعير إضافة إلى "النوبث" أي طاجين الطعام المطهي. فلكم أن تتصـــوروا إذن حالـــة هذا الفقيه وسط (الجماعة) التي تطعمه، إن ذاكرتي تحمل الكثير من معاناة هذه الشـــريحة مع أهالي، فالإنسان الذي يدفع للفقيه (الشرط) يرى نفسه ذو فضل على الفقيه، بل يجب أن يـــتحكم فيه، ولو كان دافع الشرط جاهلا موسوعيا، تصوروا كم هو محرج هذا الفقيه الذي عليه أن يرضي هؤلاء السكان، زيادة على ما يقوم به من واجبات شبه عسكرية في خدمة المسجد، وهو مهدد بالطـــرد في أي لحظـــة، وحول أي شبهة ولو كانت نميمة، وسأضرب لكم على ذلك مثلا، في بعض البوادي الريفية يفرض على الفقيه مثلا في ليلة القدر أن يصلي بقدر معلوم من القرآن، وفي إحدى ليالي القـــدر وبيـــنما الفقيه في المحراب مسترسلا في قراءته وبعد أن انتهى وسلم، خاطبه أحد ممولي المسجد بعـــنف: إنك كنت تقفز الآيات والأجزاء حتى تنتهي بسرعة وتخلد للراحة، ولما نفى الفقيه هذا الكلام وأنكـــره، أقسم الممول بأغلظ الإيمان بأنه قفز، ولم يكن من خيار للفقيه إلا أن سكت وسلم أمره إلى الله، رغـــم أن المدعي لم يأت بدليل واحد على ادعائه لسبب بسيط مفاده أن المعترض من رواد الأميين

Scanné avec CamScanner

و لم يسبق له أن قرأ قرآنا أو إنجيلا، لكنه مادام من ممولي المسجد عليه أن يثبت أوامره ونواهيه، ليدخل الفقيه في هذه الحالة الفقيه وفي غيرها حيز الملكية الشخصية والجماعية ما دام يرتزق من خبز هؤلاء ويسكن مساكنهم، وقد أوصلت هذه الحالة الفقيه إلى حالة لا تطاق من الاذلال، مما حدا ببعض الفقهاء الشباب إلى رمي الجلباب والمسيحة طلبا للهجرة السرية لاعنا هذا الخبز الآتي من المذلة والهوان ومن ذل "الشرط" و"الشروط"، إضافة إلى هذه المتاعب تضاف مشاكل أخرى يعاني منها الفقيه في البوادي والأرياف، ومنها تلك التي يثيرها المغاربة القاطنون في أوربا إبان رجوعهم إلى المغرب، وللإشارة فإن جلهم يعاني من الأمية المغلفة بالجهل الموسوعي الذي تحول بقدرة قادر إلى علم فياض تطبعه الملابس الباكستانية والقبعات السعودية ذات الصناعة الصينية، وقد همس لي بعض الفقهاء التقليديين قائلا في حق هؤلاء العلماء الجدد: الحمق سماد اللحية، فمن طالت لحيته كثر حمقه، وقال الأحنف بن قيس: إذا رأيت الرجل عظيم الهامة طويل اللحية فاحكم عليه بالرقاعة ولو كان أمية بن عبد شمس، وقال بعض الشعراء:

إذا عرضت للفتى لحية ... فطالت وصارت إلى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا ... بمقدار ما طال من لحيته

ومما يزيد في تفاقم المشكلة هي أن هؤلاء "الدعاة الجدد" من أبناء "الدوار" يعرفهم الصغير والكبير بأنهم جهلاء لم يلجوا كتابا و لم يطالعوا كتابا، ولكنهم عادوا من أوربا بهالة العلماء، وأصبحوا يحشرون أنفسهم في كل صغيرة وكبيرة، مستدلين بأسماء نكرة لا عهد للمغاربة بها، ومحيلين على كتب الدرهم ونصف لمؤلفين وهميين، ولذلك فهم يضايقون الفقيه في كل شيء ويحشرون أنوفهم في كل شيء خالقين للفقيه مشاكل وهمية في الجامع، ومع الجماعة، لأن فقيهنا من أهل البدع في قراءته الجماعية وفي التسبيح والتصلية الكاملة وفي السدل وفي غيرها من الأمور التي يثيرون حولها اللغط، وإذا ما تبرع بعض هؤلاء للمسجد ببعض الزرابي أو بعض الساعات الحائطية، فإنهم يطالبون بحصتهم في إدارة المسجد والتحكم في حكومة الفقيه المصغرة، وإذا كانت العوامل الموضوعية سببا من أسباب إذلال الفقيه وإهانته، فإن هذا لا ينفي الإساءات الذاتية التي تصدر من الفقيه مسهمة في الحط من شأنه، وذلك من قبيل الطمع المبالغ فيه والتذلل من أجل البطن أو الأعطيات، وهذا ما يساهم أكثر في إسقاط الفقيه من أعين الخاصة والعامة، فقد حدث أن سئل فقيه ـــ وهو من الشمال ـــ عائد من الريف مكان عمله، عن تلك المنطقة، وسئل أيضا عن الحالة المعيشية فيها، فبادر الفقيه مجيبا بسخط: إن أولئك الناس لا يموتون بسرعة، فعدد الأموات قليل جدا، تصور أنه ومنذ سنة من الزمن لم يمت ولو واحد!! وخلفية هذا التصريح واضحة إشارة إلى أن موت العباد فرصة للفقيه في الغسل والتجهيز والمأدبة فضلا عن اليوم

Scanné avec CamScanner

السابع والذكرى الأربعينية، وهذه الحادثة واقعية أرويها على عهدتي، فكيف يمكن لمجتمع أن يحترم مثل صاحب هذا التصريح.

الفقيه المديني:

من فقهاء المدينة المحظوظون ومنهم ما دون ذلك، فالمحظوظ منهم يتوفر على محراب ومنبر رسمي في المسجد التابع لوزارة الأوقاف، ورغم ذلك فهو موظف غير مرسم، ولا يحظى بالتأمين الجماعي، دوره في المسجد دور مدير المدرسة، أي عليه أن يتحلى باليقظة والحذر الشديدين، فإذا أن وقع وأغفل شيئا ما أو أخطأ فيه فإن واجبه الشهري ومحرابه مهددان بالزوال والإلغاء، مع العلم أن مرتب موظف "القوات المساعدة" يفوق مرتب الفقيه، ولتأمين خدمة المسجد أكثر يستعين الفقيه الرسمي بمسمع أقل من رتبة ومرتبا، يقوم بالآذان وإقفال الأبواب وفتحها، وغالبا ما يقتني دراجة هوائية للتردد على النظارة والمجلس العلمي و"العمالة" و"القيادة" إن دعت الضرورة، ولكل فقيه حاشية معينة يستعين هي به بعد الغروب، وغالبا ما يقف الفقيه المديني بين ثلاث سلطات، سلطة وزارية الأوقاف مشخصة في النظارة والمجلس العلمي، وسلطة وزارة الداخلية متمثلة في قائد المقاطعة والعامل والباشا، والسلطة الثالثة هي سلطة الناس المعنوية والكلامية التي تراقب الفقيه في صلاته وفي خطبه وفي غياب أدوات الزجر لدى سلطة الناس تأتي أدوات القذف والسب والهجر، ولذلك تجد بعض الخطباء من لديهم لإقبال ووفرة من المستمعين، ومنهم من يشكو قلة الإقبال وفراغ المسجد، ولكم أن تتصوروا كيف للفقيه أن يرضي ويوازن بين هذه الرغبات والرقابات، وكأنه رئيس حكومة ائتلافية بدون صلاحيات!!! ومن بين المشاكل العويصة التي يعاني منها فقهاء الجيل الأول، هي تلك المضايقة الشديدة التي يحس بها هؤلاء من لدن بعض وعاظ الحركات الإسلامية، في محاولة لتعويضهم والاستيلاء على أماكنهم ومكانتهم، وبما أن وعاظ الحركات الإسلامية يعانون من فشل ذريع في حفظ القرآن فإنهم يعملون على استبدال هذا العجز والفشل ببعض القضايا الفكرية المنشورة في الجرائد والمجلات والأشرطة والفضائيات، ويضغطون على الفقيه التقليدي من هذا الجانب، كاعتماد طرق الإلقاء المشرقية التي تنبعث من الخياشم، واعتماد طريقة القراءة السعودية ونبذ القراءة المغربية، إضافة إلى توظيف بعض القضايا السياسية المعاصرة في خطب المنابر والتي يعرفها الفقيه التقليدي وقد بلغت هذه المضايقة أشدها في عزل كثير من فقهاء المالكية من منابر وتعويضهم ببعض الإسلاميين الذين لا يحفظون من القرآن حتى ثلثه، والأدهى من ذلك أن تلك المنافسة امتدت إلى الولائم ومجالس العزاء التي كان يؤطرها فقهاء السكة القديمة بالقراءة الجماعية، والبردة، والهمزية، أما الآن فقد أدخل الوعاظ الجدد أهازيج جديدة. إن ضيق المعيشة وضنكها دفع بفقهائها إلى اعتماد أساليب شبه تجارية في الدين ففي غسل الأموات هناك من يحدد الثمن

Scanné avec CamScanner

سلفا، وفي أحد الأحياء المدينية نودي على الفقيه ليلا للاستشارة معه حول ميت لفظ أنفاسه للتو، حول غسله أو إجرائه إلى الصباح، فقال لهم يجب غسله الآن، لأنه لو أصبح فيستعفن، وهو يريد من ذلك الفوز به قبل أن يفت من قبضته، وفي حي آخر غير بعيد عنه أخذ الفقيه جثة الميت إلى المسجد ليلا لتكون خالصة له، ولما منعته جماعة الحي من إبقائه في المسجد حتى الصباح، قام بإيداعه في المرحاض ليلة كاملة، حتى يستعين على ذلك في معيشته من أجل الغسيل وفي أحسن الأحوال يلجأ البعض القليل جدا إلى فتح دكان متواضع لسد ثغرة الحرمان الهائلة في جدار العائلة.

إنني أسرد هذه الوقائع من موقع التشريح الحي، ونقل المتداول الشفاهي والمرئي إلى المكتوب، مع العلم أننا تعودنا على قراءة هذه الوقائع الاجتماعية المجهرية في كتب المستشرقين من وسوسيولوجيين ورحالة وسينمائيين، وبعضنا يرويها عنهم ببعض الإعجاب وكأنها نتاج إبداع خارق في تتبع الظواهر الاجتماعية، أو كشف جديد لظاهرة مخفية.

فقيه العاصمة (الميتروبول)

قد تكون مشكلة فقيه المتروبول هي المعاناة والألم بالرفاهية، وهي معاناة وإن كانت تلتقي من جهة الجنس والجوهر مع معاناة الفقيه البدوي والفقيه المديني، فهي تختلف معه من جهة العرض، وما يثبت ذلك أن وجوه فقهاء المتروبول ترهقها فترة وإن كانت تتظاهر بالسعادة، إضافة إلى أن معركة الدنيا قد حسمت في المتاع لفقيه العاصمة، وحرم منها فقيه البادية والمدنية حرمانا مطلقا.

جل فقهاء العاصمة ليسوا من الانتماء الأصلي لهذه المدينة، إنهم وافدون عليها إما حديثا، وإما قديما، أي بعد الاستقلال، بعد أن عمل المحتل الفرنسي إلى نقل العاصمة من "مكناس" إلى "الرباط"، وقد وفد هؤلاء الفقهاء لاعتبارات متعددة منها المعيشية، ومنها الإدارية ومنها التعليمية والسياسية، وأغلب المناطق التي تنتج فقهاء المتروبول ذات أصول بدوية وجبلية (منطقة جبالة) و(سوس) منطقة الوسط (أي تازة وفاس)، كما ينتمي هؤلاء الفقهاء اجتماعيا إلى الفئات المحرومة الطموحة إلى لذة العيش والانفلات من لعنة الحرمان إضافة إلى أبناء العائلات الروحانية الصوفية والأرستقراطية، وبما أن المركز الديني للقرويين قد شل منذ تحذيرات "اليوطي"، فقد تم استبداله بشعب الدراسات الإسلامية في الجامعة المغربية، وعملوا على دعم هذه الشعبة بدار الحديث الحسنية، وبهذا أصبح للفقيه حق التنعم بالمكتب والكراسي عوضا عن وخز الحصير القصير، وبما أن وسط المتروبول يقتضي من قاطنيه استعدادات خاصة، ويرتبط العيش فيه بشروط خاصة أيضا، لا يجد الفقيه بدا من الاستجابة لهذه الشروط، حتى يتسنى له إيجاد مكان مناسب ضمن التركيبة الاجتماعية والسياسية لهذه المنطقة رغم أن ميكانيزمات العمل لا تسمح له بالانخراط في العمل السياسي كفاعل، ولكنها تسمح له كمفعول به،

Scanné avec CamScanner

أي أن عملـــه هو شرعنة وتلميع أعمال الطبقة السياسية وإعطائها وجها شرعيا. بهذا يكون من اللازم على الفقيه أن يتوفر على بذلات متعددة وملونة من الزي المغربي، أي الجلابة الغالية، الثمن وإن اقتضى الحال "السلهام"، حفاظا على مظهره التراثي، وعليه أيضا أن يكون حاصلا على رخصة السياقة ليتمكن مـــن التـــنقل السريع بين الإدارات والوزارات والإذاعة والتلفزة، في الوقت ممكن، ولعل هذه التنقلات والأعمـــال الجديـــدة قـــد أراحته من بعض الأعمال التي أصبح يشمئز من سماعها ومزاولتها، كغسل الأمـــوات وتجهـــيزهم، وقـــراءة الحزب بعد المغرب والفجر وحتى وإن قام بغسل الجثث، فإن الجثث العاصـــمة جثـــث مؤدبة لا تعتريها ندوب وجروح متاعب الحياة وهي جثث مزينة بالعطور الباريسية وجلـــود ألفت أفخر أنواع الصابون الأوربي خلافا لجثث البادية التي أحرقتها الشمس، وندبتها جروح الأعمال الشاقة وكرهت صابون البادية أي الغاسول ووخز عظام ظهر الحمار، وعلى فقيه العاصمة أن يتعـــلم بعض اللغات الأجنبية، وأن يكون مطلعا على باقي المذاهب الإسلامية، والديانات الكتابية وغير الكتابية كالبوذية مثلا حتى يستطيع الدردشة مع الوفود الأجنبية، أو المشاركة في ندوات الحوار الديني، أو التقريب المذهبي، كما أنه مطالب بأن يعرف شيئا عن الماركسية والوجودية والرأسمالية، حتى يستطيع أن يضـــمن كلامه بشيء منها، باعتبارها توابل للتزيين والتذوق، إضافة إلى حسن الاطلاع على بعض المـــناهج كالبنيوية والتفكيكية، وأن يحفظ بعض الأعلام الأجنبية، وبعض عناوين مؤلفاتها، "كماركس" و"بول فاليري" و"جورج بوليتزر"، و"شبنجار" و"هنتغتون" و"فوكوياما" و"جاك بيرك" وحتى "ليكي"، وـــله الحرية في اختلاف بعض الأسماء على وزن (فعلور) شريطة أن يسرع في الكلام حتى لا تكتشف صـــنيعته، وعلـــيه أن يحافظ على اللثغة في الكلام لأنها أصبحت جزءا من الزي الرسمي، وإجبار نفسه وبطـــنه عـــلى أكـــل البيتزا، فزمن الطواجين والكساكس قد ولى، وهذا يقتضي منه الإلمام بعلوم الآلة كالفرشـــاة والســـكين، ولا أنهي الحديث بدون التلميح إلى فئة أخرى من فقهاء المتروبول، وهي ذلك اللفـــيف مـــن الفقهاء الأجانب المتجنسون بالجنسية المغربة هؤلاء فاقوا حتى المغاربة في الإلمام بشروط المغـــربة ـــ وهـــي فرض عين في نظر البعض ـــ وأصبحوا يطبقونها بدقة تفوق المغربي صاحب الجذر والجـــذور، بل إن بعضهم راح يمثل المغاربة في الندوات الدولية والمؤتمرات العلمية في الخارج، ويصرح للإعـــلام مـــن المجـــلات والإذاعات والقنوات بكل جسارة مبتدئا قوله بـــ: نحن المغاربة "منذ قرون ونحن...".

فقـــيه الميـــتروبول لا يتقاعد رغم أنه موظف رسمي، وقاعدته في العمل قائمة على الأقدمية ولا ينـــتهي عملـــه حتى يحمل في النعش، هذا إذا نجا من التوقيف الفوري، يعرف الفقيه العواصم الأوربية والأســـيوية والأمريكية أكثر مما يعرف مدن الهوامش المغربية المخيفة التي كان ينتمي إليها، أو أتى منها، وعمل على نسيانها أو تناسيها.

Scanné avec CamScanner

لقد وجد فقيه المتروبول نفسه في بيئة ليست له، وليس لها، ولكنهم بما أنهم أوجدوا له مكانا فقد ظـــن أو يظـــن أنه قد فرض نفسه على هذا النمط الاصطناعي من اجتماع العاصمة، لا يدري ما هي وظيفـــته ومسؤولياته بالضبط رغم أنه يجد نفسه في كل زمان ومكان (الجامعة ـــ الجامع ـــ الوزارة ـــ الإذاعة ـــ السفارة ـــ التلفزة ـــ المقبرة)، إنك لتحس بالشفقة حينما تراه يقف مندهشا وهو لا يلوي على شيء، يفتتح جل الجلسات الخطيرة والعادية، لكنه لا يملك بعد الافتتاح غير سلطة التفرج في حالة ما إذا سمح له، فلا يجد من سلطة لديه في الأعمال والقرارات، إلا الختم والدعاء، ربما يصادف يوما أن يسائل نفسه: هل أنا موجود؟ فيجيب صاحب الضمير شبه الحي، ما أنا إلا ديكور ورسم من طقوس ومراسيم الفلكلور، ولكن ما دام شريان البطن متصل فالحمد لله، وقد يجيب آخر: أننا أفتتح وأختتم إذن أنـــا موجـــود ولو كنت نكرة غير مقصودة، ربما الحسنة الوحيدة التي تسجل له في سجل العشيرة والـــدوار هـــي اعتناؤه ودفعه لبعض أبناء الدوار الوافدين من (البلاد) إلى العاصمة قصد التعليم الديني، لـــيكونوا مشـــروع فقهـــاء المتروبول، ولعل مؤسسة "كونراد أديناور" الألمانية انتبهت إلى موضوعهم وجعلـــته عنوانا كبيرا لإحدى ندواتها بالبيضاء "دور العلماء في المجتمعات الإسلامية" كما أنها استدعت بعـــض فقهاء العاصمة، وحضر هؤلاء بلا تردد للمشاركة في الندوة، رغم أنهم لا يعرفون أي شيء عن فقهـــاء العاصـــمة، وحضـــر هؤلاء بلا تردد للمشاركة في الندوة، رغم أنهم لا يعرفون أي شيء عن "كونـــراد" ســـوى أنها ألمانية؟!!!، ولعل بعضهم حسبها ممثلة لكرادلة المتروبول الألماني. لم يبق لي وأنا أودع فقهاء العاصمة، إلا أن أتلو قوله تعالى: "اقتربت الساعة وانشق القمر".

خلاصة:

كـــان بوسعي أن أشير في عنصر آخر إلى فقهاء أوربا، لكني أحسست أني تثاقلت وأثقلت، لأن ملف فقهاء أوربا أثقل من الثقلين (الانس والجن) ولذلك سندعه إلى فرصة قادمة، إذ إن ضيق المساحة جعلني أقتضب القول وأختصره في حديثي عن فقهاء العاصمة الذين احتفظ لهم بمشاهد خاصة، ولو أن حضورهم في هذه المساحة ليس مقصودا في نية الكلمات، لأن المقصود الرئيس هو الوقوف على معاناة الفقـــيه التقلـــيدي الـــذي أصبح يتلقى الضربات من الجميع، من البعض باسم التقدمية والحداثة، ومن الـــبعض الآخر باسم تطوير الشأن الديني وجعله جماعات وجمعيات وحركات، وأخشى أن يأتي زمان نخشى فيه على الفقيه التقليدي من الانقراض، فالواقع التي ذكرتها ليست مدعاة للضحك أو السخرية أو الـــتطاول والمـــزايدة في النقد الفارغ من المضامين، إن هذه المشاهد مما ينبغي أن يبكي لها دما، لما وقع ويقـــع على حاملي الثقل الأكبر، من إهانة مادية ومعنوية واجتماعية يقاسيها هؤلاء، ورغم كل ما قلته أو مـــا يقوله بعض المتشدقين تارة باسم الإسلام وتارة باسم الحداثة في إطار الحق الذي يراد به الباطل،

Scanné avec CamScanner

فـإن هؤلاء الفقهاء هم سادتي ونعلهم فوق رأسي، هم من علم أبناء المجتمع أبجديات الحرف العربي في بلـد غير عربي وبلسان غير عربي، في الإملاء من أفواههم الكريمة، ونحن نكتب العربية باللغة الأمازيغية (اللفـيف وايـنقظ شا ـــ الباء: يشتن تنقيض سواداي ـــ التاء: ثناين سنح) في تلك الألواح الطاهرة، حيـنما كانـت المدرسة امتيازا لأبناء الذوات، هؤلاء من علمونا سورة القلم وغيرها من سور الذكر الحكـيم الـتي تجعلك تميز بين العدو والصديق، وبين شياطين الجن والإنس، وهم من ضحى وما يزال براحته وصحته من طلوع الفجر إلى غسق الليل لطرد الأمية والجهل من أذهان الصغار والكبار. إن هذا الصمت الذي تواجه به الشريحة لينذر بانحراف خطير بدت جذوعه وثماره في الوضوح والظهور بشكل ملفـت، لأن التعامل مع هذه الشريحة لا يجب أن يتم وفق المنظور التجاري أو السياسي، لأن قضيتهم أسمى من التجارة والسياسة، وإلا سنفاجأ في يوم من الأيام "بجمعية الفقهاء المعطلين" في اعتصام مفتوح أمام البرلمان أو بنقابة الفقهاء المحرومين!!

كـيف كان الفقيه في التاريخ القريب جدا يحرث الأرض، ويسقي الأشجار، ويطحن الزيتون، ويدرس الصبيان، ويفتي في النوازل ويحمل السلاح لحماية الثغور، ويحمي القبيلة من التجبر والاحتراب الداخلي ما الذي جرى إذن لهذه الفئة، بعضهم يحمل إنجيل التقدمية في تكسير الفقيه ودوره، وآخـر يحمل شعار الحركات الإسلامية، والفقيه التقليدي يلعنها في سره ولا يستطيع البوح بذلك في جهـره، خوفـا على خبزه وزيته ودقيقه، وإن كان ذلك يتم دون مراده. لكن أحدهم تجرأ في طنجة وهمـس في أذني قـائلا: إنهم مثل الذباب المرسل من طرف أسيادهم لعض العباد وتسميم البلاد، لأن أسـيادهم لا يجـرؤون عـلى الظهور ما دام هناك ذباب مأجور، ونعوذ بالله من الفجور المكتوم منه والمهجـور، الـتطوعي مـنه والمـأجور، ومـن الـتطاول عـلى مـنهاج السـرور.

Scanné avec CamScanner

أنت خليفة الله

محمد معاش

إن الله تعـــالى حيـــنما تعلقت إرادته بإيجاد هذا الكون بما فيه من موجودات أنواعا وأجناسا، اقتضـــت حكمـــته الباهرة أن يختار نوعا من هذه الموجودات (هو أنت أيها الإنسان) فيجعله سيد هذا الكـــون ويجعل سائر مظاهره وموجوداته مسخرة له قائمة بخدمته، وأن يكل إليه عمارة الأرض وأمر تنظـــيمهن فذلك هو المعنى بالخلافة في قوله: (إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) البقرة الآية 30.

ـــ الإنسان مجهز بأخطر الصفات والملكات

فكـــان أن جهز هذا المخلوق بمجموعة من الملكات والصفات لابد منها لتتكامل لديه القدرة عـــلى إدارة شـــأن هـــذا الكون العظيم وتعميره واستخدامه فبث فيه العقل وما يتفرع عنها من العلم والإدراك والتحليل وسبر أغوار الأشياء والوصول إلى ما وراءها، وبث فيه معنى الأنانية وما تفرع عنها من التروع إلى تملك وبث فيه أسباب القوة ومقومات التدبير وما يتفرع عنهما من التروع إلى السيطرة والفطنة والجاه...

وأنت خبير ايها القارئ العزيز أن الإنسان لم يستطع أن يسخر شيء مما في هذا الكون إلا يوم أن جهـــزه الله تعـــالى بهذه الملكات والصفات، إلا أن هذه الصفات والملكات عبارة عن أسلحة ذات حديـــن، فمـــن أجل ذلك سمى الله هذه الأسلحة التي ائتمن عليها من المخلوق بالأمانة وعظم شانها في قوله تعالى: "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا" الأحزاب 72.

ومصدر خطورة هذه الصفات، أنها في حقيقتها ليست الأفات الربوية، فالعلم والقوة والسلطان والـــتملك والجبروت كلها صفات مطلقة للرب جل جلاله أي من شأن هذه الصفات إذا وجدت في الإنسان أن تسكره وتأخذ بلبه وتنسيه حقيقته وتجعله يتمطى إلى مستوى الربوية والألوهية.

ومن نتائج الخطورة التي في هذه الصفات، أن من شأنهما أن تحمل على أن يستعمل صفة القوة في ظلم الآخرين وأن يشبع نزوعه إلى السيطرة والسلطان في بسط نفوذه وسلطانه على المستضعفين من الجماعـــات وأن يـــتجه ما لديه من نزوع للتملك إلى أموال غيره... وهكذا تنقلب هذه الصفات إلى

Scanné avec CamScanner

عـــامل اضـــطراب وشـــقاء في حياة الإنسان وهي إنما ركبت فيه لتكون عامل سعادة ورقي ونظام له ولغيره.

فمـــن أجـــل ذلك كان لابد من قوة أخرى توجه هذه الصفات على الوجهة الصالحة، ونسع الإنسان من أجل أن يستعمل أسلحتها إلا من حدها المفيد، فما عسى أن تكون هذه القوة التي تسيطر على كل تلك الملكات والصفات وتدفعها في طريق الصلاح وحده.

الدين الحق هو اللجام الذي يقي الإنسان خطورة هذه الصفات

تلـــك هي الحاجة الإنسانية كلها إلى التدين الصحيح، وهذا الأخير هو الذي يهدي إليه العقل والعـــلم، طبعا بعد رسوخ العقيدة الصحيحة في ذهن وقلب الإنسان، إذ لا ملك حقيقة إلا ملكه فمهما ملـــك الإنســـان فملكه نسبي جزئي، جد ضئيل بمقارنته بملك الله تعالى، ولا قوة قاهرة غير قوته، وما أمـــواج (تسو نامي) التي اجتاحت دول جنوب شرق آسيا مؤخرا إلا جزء من ألف جزء من المائة من قوة الجبار، وكل ما وراء ذلك فهو مخلوق، وعبد الله عز وجل يمنحه حيث يشاء ويسلبه حيث يشاء.

فـــإذا تـــأمل الإنسان في هذا كله وآمن به إيمانا جازما قائما على أساس البحث العقلي التأملي الحر، شعر في أعماقه أنه عبدا لهذا الإله الواحد العظيم وأصبحت هذه الصفات الخطيرة العامة التي يتمتع بها أقل من أن تتجاوز به حد عبوديته.

وبكـــلمة جامعـــة نقول إن من شأن التدين الصحيح أن يترل بالمتألهين والمتكبرين عن عليائهم وجـــبروتهم، ويحجـــزهم عـــن التطاول عن الآخرين وأن يرتفع بالدهماء والمستضعفين من مناخ الذل والصغار ويعيد إلى كيانهم مشاعر العز والإباء، وبذلك يلتقي هؤلاء وأولئك عند حدود عادلة متساوية لا تدع لهذا الجانب أو ذاك فرصة لاستغلال أو وسيلة لاستبعاد.

فمـــن هنا كانت حاجة الإنسانية كلها إلى أن تدين لخالقها عز وجل بالاعتقاد الجازم بوجوده حقـــا ووحدانيته وأن تدين له بالعبودية المطلقة في كل شؤونه وأطوار حياته، فإن تحقق هذا كله أصبح الإنســـان بذلـــك حقا خليفة الله في هذه الأرض وأصبحنا كلنا خير أمة أخرجت للناس، وبهذا الصنف سيباهي الرسول صلى الله عليه وسلم باقي الأمم يوم القيامة.

محمد معاش

Scanné avec CamScanner

هذه أعجبتني

القلم شجرة ثمرها الألفاظ،

والفكر بحر لؤلؤة الحكمة

وفيه ري العقول الظمئة

القلم سفير العقل ورسوله

ولسانه الأصول وترجماته الأفضل

عقول الرجال تحت إنسان أقلامهم

ومن من كاتب إلى سيفني

ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بخطك غير شيء

يسرك في القيامة أن تراه

كالي محمد

Scanné avec CamScanner

هذا هو الإسلام

الإسلام .....منار في طريق الساكرين

الإسلام.....أمل في حياة البائسين

الإسلام.....عز في دروب المؤمنين

الإسلام.....قلب نايض للتائبين

الإسلام.....ضياء في كهوف المذنبين

الإسلام.....ورد بين أشواك السنين

الإسلام.....نار في وجوه الظالمين

الإسلام.....نور في حياة العائدين

الإسلام.....مساء يروي الظائمين

الإسلام.....حقيقة في زمان الواهمين

الإسلام.....لمن في ليالي القائمين

الإسلام.....حب في ترانيم السنين

الإسلام.....صرخة في وجوه الخائبين

الإسلام.....بسمة على شفاه العالمين.

كاني محمد وجدة

Scanné avec CamScanner

شرق الظلام

لقطة حاسمة، عيش أمام رياح قوية قطفت جل الأوراق البيضاء وتركت سيوفا حادة تجري في جوانبها دموع الحزن والانتقام تحسب قطراتها تحسب قطراتها صبابة ثبت كالمطر الجائع الذي يأتي من عمق الظلام، جنوبا، شمالا، غربا، ثم شرقا، نعم فالشمال والغرب نحسبه نعم خير الظلام له كرسيا فوق رؤوس الكبرياء وفي قلوب الأثرياء الزوائف، أما جنوبا لك النفايات واصمت إلى الأبد، فيا ويلك يا شرق أنت النقاش المطول صاحب الطرقات المنعرجة مثل جري الأسماك في البحار فدعني أضحوكة لمدة كانت طويلة وستبقى كذلك شرق بشر الأغواه المتممة لمائدة أصحاب السيوف الحادة، شرق برطوبة اللعب في عظامه المتكسرة حتى تذوب وتتجدد ورور...، شرق بقوة كبريائه بيضاء مهفهفة غير مفاضة ترمي أحجارا لضرب المستحيلات من تلك الأشياء الزاحفة في سطوات الظلام.

عبد اللطيف أخراز

Scanné avec CamScanner

محتويات العدد

كلمة العدد

القانون الأساسي

الخريطة

منطقة طاطا: المؤهلات والتنمية

الأمازيغية من الهوية إلى اللغة

مقاربة لمفهوم الثقافة الشعبية

تيمة المرأة والتصور الشعبي لليوم الآخر من خلال الأمثال

دراسة الأماكن / اقايغان نموذجا

اعرف قانونك! خاص بالمدونة الجديدة للأسرة

خليفة الله

الفقهاء من البطولة إلى البطالة

(ابداعات)

(اليومية...)

Scanné avec CamScanner

CALENDRIER ET PRÉNOMS AMAZIGHES
CALENDARIO Y NOMBRES AMAZIGHS

JANVIER ⵉⵏⵏⴰⵢⵔ ENERO يناير	FEVRIER ⴼⴻⴱⵔⵢⵔ FEBRERO فبراير	MARS ⵎⴰⵕⵚ MARZO مارس	AVRIL ⵉⴱⵔⵉⵔ ABRIL ابريل	MAI ⵎⴰⵢⵢⵓ MAYO مايو	JUIN ⵢⵓⵏⵢⵓ JUNIO يونيو
S 1 Ass	M 1 Adil	M 1 Urba	V 1 Reggu	D 1 Mayyur	M 1 Anegmar
D 2 Tiskhinas	M 2 Taninna	M 2 Bibya	S 2 Tara	L 2 Mririda	J 2 Zeyna
L 3 Massinissa	J 3 Meconad	J 3 Badis	D 3 Kennu	M 3 Meddur	V 3 Arsan
M 4 Lundja	V 4 Fadima	V 4 Tuda	L 4 Masin	M 4 Takama	S 4 Awlima
M 5 Yafelman	S 5 Luba	S 5 Bubaghus	M 5 Amestan	J 5 Hegsen	D 5 Maksen
J 6 Dihya	D 6 Yellans	D 6 Meriks	M 6 Tifawt	V 6 Tanit	L 6 Minna
V 7 Idir	L 7 Madghis	L 7 Yeguel	J 7 Asmun	S 7 Mestaw	M 7 Kaksen
S 8 Simon	M 8 Mayna	M 8 Tenesil	V 8 Kenna	D 8 Kinza	M 8 Merina
D 9 Lawa	M 9 Irgues	M 9 Ingad	S 9 Adjan	L 9 Barugzen	J 9 Guemay
L 10 Ilenou	J 10 Ladda	J 10 Yila	D 10 Kella	M 10 Nefza	V 10 Ziri
M 11 Amazigh	V 11 Djana	V 11 Kaya	L 11 Yafu	M 11 Sadden	S 11 Ilsen
M 12 Tiziri	S 12 Sekura	S 12 Isri	M 12 Zeggula	J 12 Herza	D 12 Moda
J 13 Merzyan	D 13 Uzza	D 13 Yeghsur	M 13 Ikken	V 13 Mesfaw	L 13 Ilio
V 14 Tilelli	L 14 Nadia	L 14 Silyam	J 14 Tamenna	S 14 Tidghas	M 14 Kella
S 15 Ini	M 15 Meonach	M 15 Tal	V 15 Hassen	D 15 Urighis	M 15 Ilsen
D 16 Tamilla	M 16 Maryama	M 16 Urika	S 16 Bakka	L 16 Wessina	J 16 Shuaba
L 17 Menza	J 17 Akkil	J 17 Sekhmas	D 17 Immel	M 17 Urtilas	V 17 Inasen
M 18 Massilya	V 18 Damya	V 18 Markanda	L 18 Wedira	M 18 Izya	S 18 Mamma
M 19 Aflawas	S 19 Uzzin	S 19 Abarca	M 19 Iraten	J 19 Urtrid	D 19 Irenyan
J 20 Amogras	D 20 Ghella	D 20 Tifa	M 20 Tafsut	V 20 Tafrara	L 20 Mazigez
V 21 Yuba	L 21 Ayur	L 21 Mersia	J 21 Isluen	S 21 Uryaghel	M 21 Isdar
S 22 Tula	M 22 Mira	M 22 Tiesa	V 22 Riga	D 22 Nunja	M 22 Sefuya
D 23 Jugurtha	M 23 Akar	M 23 Alex	S 23 Izri	L 23 Yenni	J 23 Islasen
L 24 Lwisa	J 24 Tighlas	J 24 Silya	D 24 Urtadus	M 24 Badida	V 24 Mulia
M 25 Lunis	V 25 Alennas	V 25 Yafrem	L 25 Kawsen	M 25 Zerwal	S 25 Issoda
M 26 Dassine	S 26 Kahina	S 26 Ilja	M 26 Segoma	J 26 Melila	D 26 Dila
J 27 Idrus	D 27 Amayaz	D 27 Tefsa	M 27 Massal	V 27 Addes	L 27 Ilsen
V 28 Kenza	L 28 Metila	L 28 Tafat	J 28 Tihunnay	S 28 Yettu	M 28 Mighisa
S 29 Bakasen		M 29 Adal	V 29 Massil	D 29 Aydril	M 29 Inasen
D 30 Muna		M 30 Tafsa	S 30 Messuna	L 30 Faghissa	J 30 Meluna
L 31 Sifax		J 31 Amodena		M 31 Aylan	

1 Yennayer 2955 = 13 Janvier 2005

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵔⵉⵖⵜ 2955

2955 يوميـــة وأســـمـــاء أمـــازيغـــيـــة

JUILLET ⵢⵓⵍⵢⵓⵣ JULIO يوليوز	AOUT ⵖⵓⵛⵜ AGOSTO غشت	SEPTEMBRE ⵛⵜⴰⵎⴱⵓⵔ SEPTIEMBRE شتنبر	OCTOBRE ⵜⵓⴽⵜⵓⴱⵔ OCTUBRE أكتوبر	NOVEMBRE ⵏⵓⴼⴰⵎⴱⵓⵔ NOVIEMBRE نونبر	DECEMBRE ⴷⵓⵙⴰⵎⴱⵓⵔ DICIEMBRE دجنبر
V 1 Izelran	L 1 Merguelil	J 1 Sefruy	S 1 Wanudin	M 1 Nunkhya	J 1 Inasa
S 2 Arzeghnet	M 2 Meyissa	V 2 Turnane	D 2 Tinezwa	M 2 Tamazgha	V 2 Tilla
D 3 Izmertan	M 3 Matennan	S 3 Yasul	L 3 Madil	J 3 Ighis	S 3 Imac
L 4 Zegura	J 4 Megira	D 4 Tufras	M 4 Timis	V 4 Silina	D 4 Merkida
M 5 Urighul	V 5 Midrar	L 5 Selyan	M 5 Yaksan	S 5 Ilsey	L 5 Yunza
M 6 Tifir	S 6 Zira	M 6 Tifuy	J 6 Tifrar	D 6 Zenaga	M 6 Myasa
J 7 Medjer	D 7 Mizwar	M 7 Wesen	V 7 Yaktine	L 7 Yizdig	M 7 Imas
V 8 Dybira	L 8 Sila	J 8 Tiymay	S 8 Tissine	M 8 Tiras	J 8 Tugsist
S 9 Madjikir	M 9 Zegdan	V 9 Warifen	D 9 Arkam	M 9 Yagsas	V 9 Yufras
D 10 Melula	M 10 Mezza	S 10 Jedjiga	L 10 Tidaw	J 10 Hersa	S 10 Mesrya
L 11 Megiraw	J 11 Urdigh	D 11 Warzeg	M 11 Yula	V 11 Yizzise	D 11 Yemda
M 12 Zegula	V 12 Tulay	L 12 Usila	M 12 Tizware	S 12 Tafsa	L 12 Zoliga
M 13 Marksen	S 13 Urnid	M 13 Tifiya	J 13 Yalokdes	D 13 Zeggaw	M 13 Isoqh
J 14 Umirct	D 14 Sedina	M 14 Watila	V 14 Turda	L 14 Mersia	M 14 Tamcnt
V 15 Lumai	L 15 Urzfa	J 15 Urgilaw	S 15 Yemlud	M 15 Yidis	J 15 Issubet
S 16 Tayri	M 16 Tiwache	V 16 Telli	D 16 Tasa	M 16 Chemsa	V 16 Timsal
D 17 Utas	M 17 Utiw	S 17 Unam	L 17 Irgasen	J 17 Sindja	S 17 Ishal
L 18 Metira	J 18 Tamellate	D 18 Tizdig	M 18 Sedura	V 18 Hemsa	D 18 Timfa
M 19 Serughas	V 19 Anir	L 19 Urnid	M 19 Yukyan	S 19 Yasrus	L 19 Sragain
M 20 Mesifa	S 20 Taghmur	M 20 Layza	J 20 Tumer	D 20 Asrisa	M 20 Teras
J 21 Suafa	D 21 Semgu	M 21 Urfel	V 21 Ilfen	L 21 Tamazuz	M 21 Inlyten
V 22 Tufaut	L 22 Temud	J 22 Turnadir	S 22 Timsat	M 22 Tenza	J 22 Malira
S 23 Madia	M 23 Seghmar	V 23 Uriasa	D 23 Wighlassen	M 23 Yinay	V 23 Techfin
D 24 Unifa	M 24 Sebika	S 24 Tudjina	L 24 Hennoha	J 24 Temsar	S 24 Tawles
L 25 Melwan	J 25 Sedray	D 25 Uridas	M 25 Zendal	V 25 Yursas	D 25 Ignim
M 26 Meluza	V 26 Tifaw	L 26 Tlayetsus	M 26 Tighlanc	S 26 Tesfa	L 26 Tengad
M 27 Mesura	S 27 Segdal	M 27 Irnas	J 27 Badiden	D 27 Yifsa	M 27 Fernalja
J 28 Melaya	D 28 Tidras	M 28 Tuzas	V 28 Wigaekden	L 28 Reghissa	M 28 Terras
V 29 Ito	L 29 Segguin	J 29 Urnas	S 29 Ursif	M 29 Yifw	J 29 Unghasa
S 30 Metusa	M 30 Tighis	V 30 Tikissa	D 30 Tamayurt	M 30 Talat	S 30 Zad
D 31 Ayrad	M 31 Segmiyas		L 31 Yifsas		D 31 Maniz

1 ⵉⵏⵏⴰⵢⵔ 2955 = 1425 ⵜⵉⴼⵔⴰⵡⵜ 2

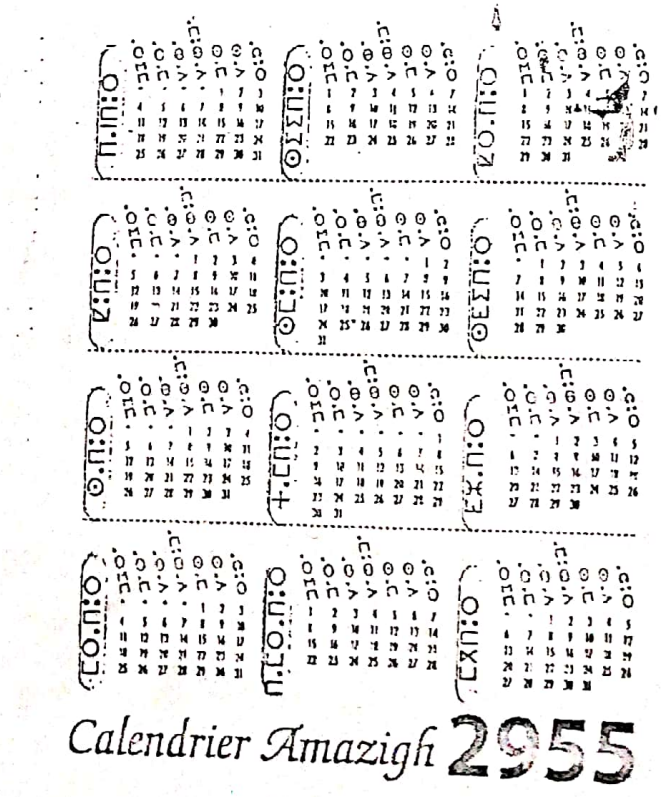

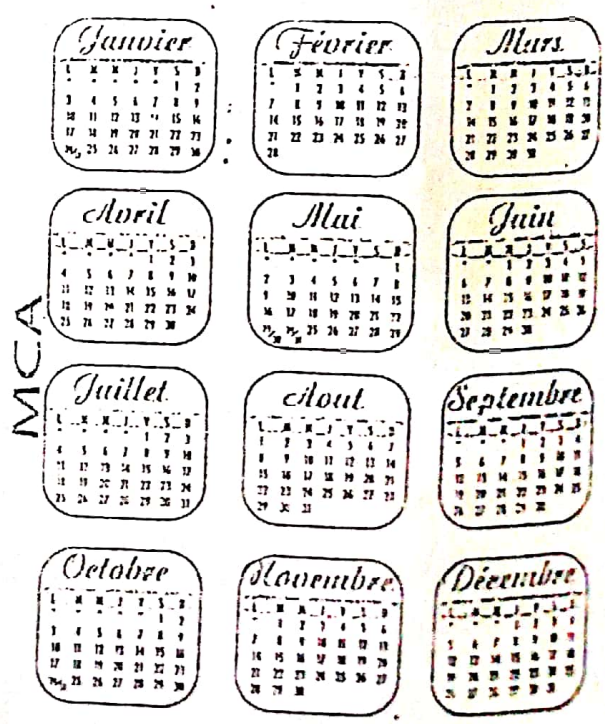

Scanné avec CamScanner

ليس ثمة شك في أن تزايد الإطارات الجمعوية القروية، لمؤشر إيجابي وجد دال على أن المجتمع المدني بدأ يتسع مجاله إلى فضاء القرى بعد أن بقي حبيس فضاء المدن. من هذا المنطلق جاء تأسيس جمعية الأمل للثقافة والتنمية بدوار أقايغان، للمساهمة في التنمية سواء منها ما هو ثقافي واقتصادي وإحياء التراث.

لا يمكن لمن يسكن في واحات باني – درعة إلا أن يفتخر بانتمائه، وبكفينا شرفا، أن الجنوب المغربي ساهم في تاريخ حضارة المغرب. والأصح أن يقال أن الكيان المغربي يدين بوجوده للجنوب. فلولا صموده وشجاعته لما كان للمرابطين وللموحدين وللسعديين أن يصنعوا الأمة والدولة المغربية. حيث نجد أن نقطة انطلاق دولتي المرابطين والسعديين هو الجنوب وبالضبط من تراب إقليم طاطا. الأولى على يد المؤسس عبد الله بن ياسين التمنارتي، والثانية بتزكيت على يد عبد الله بن صارك الأقاوي.

ظلت الهوية الأمازيغية حاضرة وحية بشمال أفريقيا منذ فجر التاريخ رغم ما تعرضت له هذه المنطقة من غزو وإبادة ثقافية بشكل متكرر ومستمر؛ هذا الغزو وهذه الإبادة لم يستطيعا القضاء على الهوية الأمازيغية واستبدلها بهوية الشعوب الغازية رغم أن هذه الأخيرة نجحت في فرض لغتها وثقافتها على المستوى الرسمي المؤسساتي (كما فعل الرومان والفرنسيون). وهمشت اللغة والثقافة الوطنيين كمقدمة لطمس وللقتل لله الهوية الأمازيغية منبع تلك اللغة والثقافة.

تقع المنطقة المدروسة في الشمال الشرقي لطاطا، تعرف في بعض الخرائط الغابة، والتي هي عبارة عن واحة شاسعة في غالبيتها، تتواجد على ارتفاع يتراوح ما بين (500و600م). أما إداريا، فهي جماعة تابعة لعمالة طاطا التي تبعد عنها بحوالي (68 كلم)، حسب إحصاء 1994، وصل عدد سكانها 6832 نسمة يتوزعون على مداشر بشكل متفاوت، يعتبر دوار أقايغان أهم هذه التجمعات 1860 نسمة

Scanné avec CamScanner